جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

(حروف العطف المختلف في دلالتها وفي استعمالها) عرض وتأصيل ونقد

Conjunctions differ in their meaning and use Presentation, rooting and criticism

إعداد
د. نهى عبد الهادي أحمد فراج
مدرس بقسم اللغويات ـ كلية البنات الإسلامية بأسيوط ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية.

(العدد الثالث والأربعون)
(الإصدار الثالث-أغسطس)
(الجزء الأول (١٤٤٦هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) *2536- 9083*
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٢٤/٦٢٧١م

(حروف العطف المختلف في دلالتها وفي استعمالها)
عرض وتأصيل ونقد

نهـى عبـد الهادي أحمـد فـراج

قسم اللغويات ،كلية البنات الإسلامية بأسيوط ، جامعة الأزهر ،جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني:: *nohafarrag.8719@azhar.edu.eg*

الملخص

يتناول هذا البحث في جملته عددًا من حروف العطف التي اختلف العلماء في دلالة بعضها والمراد منها، مع بيان الشروط الواجب توافرها للعطف بها، ثم تجلية الخلاف القائم بين السادة النحويين حول هذه الحروف، من حيث كونها عاطفة أو غير عاطفة، مع بيان ما يترتب على هذا الخلاف من تغيير لمعنى الحرف، تبعًا للمعنى الذي ارتضاه كل منهم، وذلك لما لهذه الحروف من مكانة عالية بين تراكيب الكلام، وأهمية كبيرة بين المفردات، حيث إن تشريك أحد اللفظين مع الآخر في حكم واحد، لا يكون إلا إذا تم عطف أحدهما على صاحبه بأداة من أدوات العطف المناسبة للمعني الذي يقصد؛ لترى الكلام بعد العطف ليس كالكلام قبله، لأنك ترى بالكلام اختصارًا يمنعك من تكرار بعض مفردات الجملة التي تتحدث عنها، ومن هنا اهتم النحاة واللغويون بهذه الحروف اهتمامًا واسعًا فأخذ كل فريق منهم في بيان معانيها، وكتابة ما يراه حولها من دلالات، وما يحيط بها من إشارات، مع النص على أن بعضها خالص للعطف دون اختلاف بينهم في ذلك، مثل (الواو– الفاء– ثم – أو) أو رصد اختلافهم حول بعض هذه الحروف من حيث العطف بها من عدمه، مثل (بل – لا – ليس– كيف – أين – متى – أين) إلى آخر ما اختلفوا فيه كما هو موضح داخل هذا البحث، مع ترجيح الباحثة لبعض هذه الآراء دون بعضها الآخر لقوة أدلة الرأي الذي اختارته.

الكلمات المفتاحية: حروف ، العطف ، دلالتها ،عرض ، تأصيل.

Conjunctions differ in their meaning and use Presentation, rooting and criticism

Noha Abdel Hadi Ahmed Farraj

Lecturer in the Linguistics Department, Islamic Girls College in Assiut, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.

Email: *nohafarrag.8719@azhar.edu.eg*

Abstract:

This research addresses several conjunctions on which scholars have differed in the interpretation and intended meaning, along with explaining the necessary conditions required for conjunction with them. It also elucidates the ongoing debate among grammar experts regarding whether these conjunctions are cohesive or non-cohesive, with the explanation of the implications of this dispute regarding changing the meaning of letters, in accordance with the meaning each party accepts, due to the high status of these letters in speech structures and significant importance among vocabulary. Associating one word with another under one ruling can only occur if one is linked to the other by a suitable conjunction tool for the intended meaning. This is to show that speech after conjunction is not the same as speech before it. Because you see in speech an abbreviation that prevents you from repeating some words in the sentence you are talking about, grammarians and linguists focused on these letters with wide interest. Each group among them took in explaining their meanings, and writing what they see around them of implications and surrounding signals, affirming that some are purely for conjunction without any disagreement among them on that, like (and - so - then - or), or noting their differences regarding some of these letters in terms of their conjunction or disjunction, such as (but - not - is not - how - where - when - where) until the last point they disagreed on as illustrated in this research, with the researcher emphasizing some of these opinions over others based on the strength of the evidence of the chosen opinion.

Keywords: *Letters ,Conjunctions ,Meaning ,Presentation ,Rooting.*

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه **وبعد**...

فمعلوم لدى أهل النَّظر وأولي الألباب وأصحاب الفِكَر أنَّ علماءنا الأجلاء، وأهل الفضل النجباء قد تركوا لأبناء الأمة تراثًا فياضًا، ونبعًا ثَرًّا من العلم لا ينضب على كثرة النظر فيه، ولا يَعْتَكِر بطول النَّهَل منه، وما ذاك إلا لمتانة أصله وانبثاق فرعه، وعُلُوِّ قدره، ورفعة شأنه.

وكان من جملة هذا التراث علوم العربية المتمثلة في: اللغة والشِّعر والعروض والأدب والبلاغة والنحو .... حيث أطالوا النظر في تلك العلوم، وتأملوها غاية التأمل، وعكفوا على دراستها السنين ذوات العدد، حتى أضاءوا لنا مَهْيَعَها، ورفعوا اللثام عما خفي علينا منها...

ومن علوم العربية التي كشفوا لنا أسرارها الخفية: علم النحو الذي به يستقيم اللسان، وينطلق خلاله فارس البيان، ومن المسائل التي تناولها هذا العلم (حروف العطف) حيث لا يخفى على لبيب ما لهذه الحروف من مكانة سامقة بين تراكيب الكلام وثنايا الجمل، حيث إنَّ إشراك أحد اللفظين مع الآخر في حكم واحد، لا يتأتى إلا إذا عُطف أحدهما على صاحبه بأداة من أدوات العطف المناسبة للمعنى الذي يُؤَمُّ، والغرض الذي يُقصد... لترى الكلام بعد العطف ليس كسابقه؛ لأنك ترى بالكلام اختصارًا يُغني عن التكرار، واختزالًا يَسُدُّ مَسَدَّ الإعادة.

ومن ثَمَّ حظيت هاتيك الحروف باهتمام واسع من جانب النحاة واللغويين، فطفق كلُّ فريق يُدلي بدلوه في بيان معاني تلك الحروف، ويُسَطِّر بقلمه ما يراه حولها من دلالات، وما يكتنفها من معانٍ وإشارات.

إلا أن هذه الحروف لم تكن محل اتفاق بين النحاة في العمل الذي تؤديه، أو الوظيفة المنوطة بها.

وعليه فقد اتفقت كلمة العلماء على بعض من هذه الحروف، ومَحَّضُوها للعطف دون اختلاف منهم، مثل:

- الواو: التي جعلوها لمطلق الجمع بين المعطوفين دون ترتيب بينهما، وهي أم الباب، مثل: أقبل خالد وعمرو.
- والفاء: التي تفيد الترتيب والتعقيب بين المعطوفين، مثل: جاء محمد فعلي.
- وثم: التي هي للترتيب والتراخي، كما في: جاء زيد ثم عمرو.
- و(أو): الدالة على الشك مثل: رأيت خالدًا أو عليًّا، أو تدل على التخيير والإباحة، مثل: كُلْ عنبًا أو تمرًا.
- و(أم) المتصلة التي تكون بعد همزة التسوية، مثل:) سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ([البقرة: ٦]، أو بعد همزة الاستفهام، مثل: (أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا) [النازعات: ٢٧].

بينما تباينت آراؤهم حول كثير من حروف العطف، مما نتج عنه اختلاف في كونها عاطفة أو لا .

ومن باب هذا الاختلاف خرجت فكرة هذا البحث ليكون بعنوان:

(حروف العطف المختلف في دلالتها وفي استعمالها)

عرض وتأصيل ونقد

أسـباب اختيـار الموضـوع:

اجتمعت في فكر الباحثة عدة أسباب جعلت من هذا الموضوع فكرة قابلة للتنفيذ على أرض الواقع منها:

١- عدم اتفاق كلمة العلماء حول كثير من هذه الحروف، هل هي: عاطفة أو لا ؟

٢- الرغبة في إماطة اللثام عن دلالات هذه الحروف عند الاختلاف في الدلالة المنوطة بها.

٣- الخوف من الاعتماد على قولٍ واحد يُعمل به في هذه الحروف وتخطئة الآخر ممن له قدم راسخة في النحو العربي.

٤- الرغبة في أن يكون هذا البحث لبنة صالحة لأن تضاف إلى صرح النحو العربي المتين.

إشـكالية البحث:

تأتي إشكالية هذا البحث في حَجَرِ الْعَثْرة الذي اعترض الباحثة عند تفضيل رأي أحد العلماء على الآخر، حيث إن لكل منهم دليلًا ارتكز عليه في جعل هذه الحروف: عاطفة أو لا، مما جعل الميل إلى رأي أحدهم دون الآخر من الصعوبة بمكان.

الهـدف من البحث:

تجلية الخلاف القائم بين السادة النحويين حول هذه الحروف من حيث كونها عاطفة أو لا، مما ترتب عليه تغيير لمعنى الحرف تبعًا للمعنى الذي ارتضاه كل منهم.

الدراسـات السابقة:

من خلال التصفح في شبكة التواصل الاجتماعي وقع نظر الباحثة على بعض

الموضوعات ذات الصلة بحروف العطف، وهي:

١- دلالة حروف العطف وأثرها في اختلاف الفقهاء، وهو بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير في الفقه والتشريع، إعداد/ محمد سامي صالح الطويل . كلية الدراسات العليا . جامعة النجاح الوطنية . فلسطين ٢٠٠٩م.

وقد تناول الباحث في بحثه هذا سبعة من حروف العطف وهي (الواو . الفاء . ثم . حتى . أو . بل . لكن)..

وركزت الدراسة فيها على دلالة هذه الأحرف عند النحاة والأصوليين وبينت أثر هذه الدلالة في اختلاف الفقهاء.

وواضح أن هذه الدراسة ليست من وادي الدراسة التي أقوم بها في بحثي هذا.

٢- التناوب في المعنى بين حروف العطف دراسة في القرآن الكريم، إعداد / حجاج أنور عبد الكريم . كلية الآداب . قسم اللغة العربية . جامعة الطائف ١٤٣٥هـ.

وهو بحث يناقش فكرة نيابة حرف عطف عن آخر في الاستعمال القرآني، مع بيان القرائن والمعاني المختلفة التي تشهد بجواز هذا التحول في معنى حرف العطف، وهذا لا علاقة له بفكرة بحثي القائمة على بيان أدوات العطف المختلف فيها عند النحاة.

٣- الدلالة النحوية لحروف العطف الواردة في آيات وأحاديث الأحكام وما يترتب عليها من خلاف بين الفقهاء في الأحكام الشرعية، إعداد/ رشا عبد الله عبد الناصف . مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهنا الأشراف . دقهلية . المجلد ٢١ العدد ٦ . ٢٠١٩م.

وقد تناول البحث بعضًا من حروف العطف، وهي: (الواو . الفاء . ثم . أو) بحيث ركزت الدراسة على دلالتها بين النحويين والفقهاء، وبيان أسباب الخلاف في دلالة بعض هذه الحروف وبيان الراجح في ذلك، وذلك تطبيقًا على آيات وأحاديث الأحكام.

ومما سبق يتبين أن مسار الدراسة في هذا البحث كان على أحرف لم أتعرض لها في بحثي هذا، لا من قريب ولا من بعيد .

٤- هناك بحث بعنوان (اختلاف آراء النحويين حول معاني حروف العطف ودلالتها) إعداد د/ آمال سيد على إبراهيم – جامعة بيشة – المملكة العربية السعودية ٢٠١٩م .

وقد جاء صلب هذا البحث في (٢٠صفحة) منها ثمان صفحات دراسة نظرية عن: العطف لغة واصطلاحا، وعدد حروف العطف، وأهمية تلك الحروف في تنسيق الكلام وانسجامه، وأحكام حروف العطف، ثم بيان الحكم الإعرابي لهذه الحروف من حيث: البناء على الفتح أو البناء على السكون، وهذه من الشهرة بمكان بحيث يُغني ما سبق ذكره في كتب القوم عن تكراره هنا .

ومنها صفحتان حول معانى (الواو والفاء وثم) وهذه لم أتناولها في بحثى، لأن العلماء أجمعوا على العطف بها .

وقد التقى بحثى مع البحث السابق الذكر في عدد من الحروف وهي: (لكن، وإما، وحتى) وقد تناولت صاحبة البحث السابق هذه الحروف في (ثلاث صفحات) وكان تناولها إياها مختلفًا عن حديثي عنها، حيث اقتصرت في هذه الحروف على ذكر مذاهب العلماء في العطف بها بصورة مجملة، دون الترجيح بين هذه المذاهب، بينما بسطتُ الحديث عن هذه المذاهب وذكرتُ أمثلة تُعين على الإلمام بمحتوى ما ذهبوا إليه، مع الاعتماد على المراجع الأصيلة في ذلك، ومع هذا فإني لا أقلل من عمل الزميلة الفاضلة في هذه الأحرف الثلاثة، ولكن ما أردت قوله: هو أن التناول

لهذه الأحرف مختلف بيني وبينها.

ثم يأتي بقية بحث الزميلة الفاضلة في الحديث عن دلالات حروف العطف ومعانيها التي هي صلب بحثها بصورة مطولة، بينما كان كلامي في هذا الشأن لا يتجاوز السطرين أو الثلاثة؛ لأنها ليست مناط بحثي ومحل دراستي، وقد زادت الزميلة أمرًا آخر ليس له علاقة بما كتبتُ وهو: تناوب حروف العطف بعضها مكان بعض .

ومن ثمَّ فهناك بون بعيد بين ما سطرته يد الأخت الكريمة وبين بحثي الذي بين يدي القارئ الكريم، ولكن ذكرت كل ذلك من باب الأمانة العلمية ليس إلا . والله من وراء القصد

المنهـــج:

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي القائم على التحليل، وبيان الأسباب التي أدت إلى رجحان أحد الآراء على الآخر.

هذا، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وبعض الفهارس.

أما **المقدمة**: فذكرت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وإشكالية البحث، والهدف منه، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع، وخطة الدراسة.

وأما **المبحث الأول**: فكان بعنوان: (حروف العطف ذات الحقل الدلالي العام) ويشمل:-

أولًا: الحروف الدالة على الإضراب، وهي: أم المنقطعة، وبل، ولكن.

ثانيًا: الحروف الدالة على النفي، وهي: لا، وليس.

ثالثًا: الحروف الدالة على الاستفهام، وهي: كيف ـ متى ـ أين.

رابعًا: الحروف الدالة على التحضيض، وهي: لولا ـ هلا.

وأما المبحث الثاني فجاء بعنوان: (حروف العطف الخالية من الشبيه في المعنى)، وتشمل: إلا ـ إما ـ أي ـ حتى .

أما الخاتمة: فقد ذكرت فيها أهم النتائج التي رصدتها هذه الدراسة من خلال عرض آراء النحويين في هذه الأدوات.

ثم يأتي بعد ذلك فهرس المصادر والمراجع.

والله أسأل أن يكتب لعملي هذا القبول والاستحسان، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول

حروف العطف ذات الحقل الدلالي العام

أولًا: الحروف الدالة على الإضراب، وتشمل:

١- أم المنقطعة.

٢- بـل .

٣- لكـن .

[١] أم المنقطعـــة

تكاد تتفق كلمة العلماء على أن: أم المنقطعة هي التي لا تقع بعد همزة التسوية، ولا بعد همزة تغني عن ذكر أَيْ، مع اختصاصها بالجمل دون المفرد.

وسميت منقطعة؛ لوقوعها بين جملتين مستقلتين، فما بعدها منقطع عما قبلها.[١]

ومعناها: الإضراب عند الجمهور، وهو بمعنى (بل)، فتفيده إما مجردًا عن الاستفهام، نحو قوله تعالى: (أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَات وَالنُّورُ)[٢]، أي: (بل) هل تستوي، إذ لا يدخل الاستفهام على استفهام، أو تقتضي مع الإضراب استفهامًا حقيقيًا، نحو: (إنها لإبل أم شاء)، أي: بل أهي شاء، وقدر بعدها مبتدأ محذوف لكونها لا تدخل على المفرد.

أو استفهامًا إنكاريًا، نحو: قوله تعالى: (أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ)[٣] أي: بل أتخذ؛ لئلا يلزم الإخبار باتخاذ البنات، وهو محال.[٤]

---

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ٣٧٨/١،والجنى الداني ٢٠٥، وشرح المكودي على الألفية ٢٢٧، وشرح التصريح ١٧١/٢.

(٢) من الآية ١٦ من سورة الرعد.

(٣) من الآية ١٦ من سورة الزخرف.

(٤) ينظر: الجمل في النحو ٣٣٩، ومنازل الحروف ٥٨، وأوضح المسالك ٣٣٧/٣، ومغني اللبيب ص ٦٦، وشرح شذور الذهب للجوجري ٨٠٧/٢، وشرح الأشموني ٣٧٦/٢، وشرح التصريح ١٧١/٢.

هذا وقد اختلف النحويون في تقدير (أم) المنقطعة:

فذهب البصريون إلى أنها تقدر بـ(بل والهمزة) مطلقًا، وذهب الكسائي وهشام الكوفي إلى أنها بمنزلة (بل) وما بعدها مثل ما قبلها، فإذا قلت: قام زيد أم قام عمرو، فالمعنى: بل قام عمرو، وإذا قلت: هل قام زيد أم عمرو؟، فالمعنى: بل هل قام عمرو؟، وقد رَدّ بعضهم هذا الكلام موضحًا أنه ليس من الضروري أن يكون ما بعدها مثل ما قبلها، واستدل على ذلك بقوله تعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ * أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ المُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ)[1]، حيث إن (أم) في الآية لم يتقدمها استفهام وإنما استؤنف بها السؤال على جهة الإنكار والرد، ولا يمكن هنا أن يكون ما بعدها مثل ما قبلها، لأنه سؤال.[2]

وذهب بعض الكوفيين إلى أنها تكون بمعنى (بل) فقط بعد الاستفهام وبعد الخبر، وقد تكون بمعنى الهمزة إذا لم يتقدمها استفهام.[3]

ووافقهم ابن هشام[4] مؤيدًا رأيه بأن قوله تعالى: (أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ)[5] ليس على الاستفهام ولأنه يلزم البصريين دعوى توكيد أن (أم) بمعنى (بل والهمزة) في

(١) من الآيتين ٢٧، ٢٨ من سورة ص .
(٢) همع الهوامع ٣/٢٠٠ بتصرف، وينظر الجنى الداني ٢٠٥
(٣) ينظر :ارتشاف الضرب٤/٢٠٠٧، ٢٠٠٨ ،وتمهيد القواعد٧/٣٤٦٤، وهمع الهوامع ٣/٢٠٠.
(٤) ينظر: مغني اللبيب ص ٦٦، تح/ مازن المبارك.
(٥) من الآية ١٦ من سورة الرعد.

نحو قوله تعالى: (أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ) [١] ونحو:(أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)[٢] حيث إن المعنى على قولهم: بل أهل تستوي الظلمات والنور ... وهذا لا يستقيم.

واختلف النحويون في (أم) المنقطعة: هل هي عاطفة، أو ليست بعاطفة؟

١- فالمغاربة يقولون: إنها ليست بعاطفة لا في مفرد، ولا في جملة . [٣]

٢- وذكر ابن مالك أنها قد تعطف المفرد، كقول العرب: (إنها لإبل أم شاء)، قال: فـ(أم) هنا لمجرد الإضراب، عاطفة ما بعدها على ما قبلها كما يكون بعد (بل) فإنها بمعناها.[٤]

٣- ومذهب الفارسي وابن جنى أنها بمنزلة (بل والهمزة) وأن التقدير: بل أهي شاء، وبه جزم ابن مالك في بعض كتبه.[٥]

ففي شرح التسهيل ذكر أنها عاطفة فقال: "وإن ولي المنقطعة مفرد فهو معطوف بها على ما قبلها، كقول بعض العرب: إنها لإبل أم شاء، فـ(أم) هنا لمجرد الإضراب، عاطفة ما بعدها على ما قبلها كما كان يكون بعد (بل)، فإنها بمعناها، وزعم ابن جني أنها بمنزلة الهمزة و(بل)، وأن التقدير: بل أهي شاء، وهذه دعوى لا دليل

(١) من الآية ١٦ من سورة الرعد.
(٢) من الآية ٨٤ من سورة النمل.
(٣) ينظر: الجنى الداني ٢٠٦.
(٤) ينظر: شرح التسهيل ٣/٣٦٢.
(٥) ينظر: الجنى الداني ص ٢٠٦، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٣/١٥٣.

عليها، ولا انقياد إليها، وقد قال بعض العرب: (إن هناك لإبلًا أم شاءً)، فنصب ما بعد (أم) حين نصب ما قبلها، وهذا عطف صريح مُقَوٍّ لعدم الإضمار قبل الرفع".[١]

بينما أنكر في موضع آخر أن تكون (أم) عاطفة فقال: "وأما (أم) المنقطعة فليست للعطف لا في مفرد ولا جملة ".[٢]

وإذا كان ابن مالك في أحد رأييه قد ذكر أن (أم) عاطفة، واستدل بقول بعض العرب: "إن هناك لإبلًا أم شاءً" بنصب (شاءً) لتقدم نصب (إبلًا) عليها، فإن أبا حيان قد رد عليه في ذلك فقال:

"إن ثبت هذا عن العرب فلا حجة فيه لاحتمال أن تكون (أم) متصلة، وحذفت الهمزة من (أن هناك) والتقدير: أئن هناك ... ويحتمل إذا لم تقدم الهمزة أن ينتصب (شاءً) على إضمار فعل، تقديره: أم ترى شاءً ". [٣]

وممن ذهب إلى أن (أم) ليست بعاطفة وإنما هي منفصلة عما قبلها ابن عصفور، حيث يقول: "وسميت أم هذه المنفصلة: لأن ما بعدها كلام مستأنف منقطع مما قبلها، وليست بعاطفة، لأن ما بعدها ليس مع ما قبلها كلامًا واحدًا، وحروف العطف ما بعدها مع ما قبلها كلام واحد".[٤]

---

(١) شرح التسهيل ٣٦٢/٣ .

(٢) نسبه المرادي إلى ابن مالك في توضيح المقاصد ١٠٠٧/٢ ولم أجده في شرح الكافية لابن مالك.

(٣) التذييل والتكميل ١٢١/١٣ تح/ حسن هنداوي – دار كنوز إشبيليا

(٤) شرح الجمل ٢٣٧/١.

وقد أدلى ناظر الجيش بدلوه في كلام أبي حيان وابن عصفور، حيث رأى أن القول بأن (أم) في قول العرب (إن هناك إبلًا أم شاءً) عاطفة تفيد ما تفيده (بل) كما هو رأي ابن مالك، وهذا عنده أسهل من تخريج أبي حيان السابق الذكر، وعليه فكونها عاطفة كـ(بل) يؤدي إلى أن ما بعدها مع ما قبلها كلام واحد، ومن ثم يندفع تعليل ابن عصفور.[١]

قال ابن طاهر الإشبيلي: ولا يمتنع عندي إذا أردت بها مذهب (بل) أن تكون عاطفة مثلها، وتدخل في الغلط والنسيان، قال ابن خروف: وهو قول ظاهر صحيح المعنى.[٢]

فابن مالك تابع للفراء في أن (أم) عاطفة بمعنى (بل)، حيث قال الفراء: "والعرب تجعل (بل) مكان (أم)، و(أم) مكان (بل) إذا كان في أول الكلام استفهامًا مثل قول الشاعر:

فواللهِ مَا أَدْرِي أسَلْمَى تغوَّلَتْ *** أم النّوْمُ أم كُلٌّ إليَّ حَبيبُ[٣]

فمعناهن: بل".[٤]

---

(١) ينظر: تمهيد القواعد ٣٤٦٤/٧.

(٢) شرح ألفية ابن مالك للشاطبي ١١٤/٥ .

(٣) البيت من الطويل، بلا نسبه، اللغة: تغول: تناكر وتشابه وتلون، وتغولت المرأة: إذا تلونت . والشاهد فيه: مجيء (أم) الثانية للإضراب بمعنى بل . من مصادره: معاني القرآن للفراء ٧٢/١، ٩٩/٢ وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤٣١/٣، والتذييل والتكميل ١٢١/١٣ وتمهيد القواعد ٣٤٦٤/٧، وهمع الهوامع ٢٠٠/٣.

(٤) معاني القرآن للفراء ٢٩٩/٢.

أي بل كل ما ورد بأن المعنى على الاستفهام، أي: بل أَكُلٌّ إِلَيَّ حبيب، حيث إنها لما تمثلت لعينه، لم يدر أذلك في النوم أم صارت من الغول: لأن العرب تزعم أنها تبدو متزينة لتفتن، ثم لما جوز أن تكون تغولت داخله الشك، فقال: بل كل إلى حبيب، يعني: الغول وسلمى كل منهما إليَّ حبيب.(١)

وقد اعترض ابن يعيش على مجيء (أم) بمنزلة (بل) فقال: "لا يقع بعد (أم) إلا الجملة؛ لأنه كلام مستأنف إذ كانت (أم) إنما تعطف جملة على جملة، إلا أن فيها إبطالًا للأول وتراجعًا عنه، من حيث كانت مقدرة بـ(بل) والهمزة، فـ(بل) للإضراب عن الأول، والهمزة للاستفهام عن الثاني، وليس المراد أنها مقدرة بـ(بل) وحدها، ولا بالهمزة وحدها، لأن ما بعد (بل) متحقق، وما بعد (أم) مشكوك فيه مظنون، والدليل على أنها ليست بمنزلة (بل) مجردة عن معنى الاستفهام، قوله تعالى: (أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ) وقول تعالى: (أَمْ لَهُ البَنَاتُ وَلَكُمُ البَنُونَ) إذ يصير ذلك متحققًا".(٢) وهذا غير جائز عليه سبحانه.

الترجيح:

وخلال النظر في أقوال السادة العلماء السابقين يتبين أن الراجح أن (أم) المنقطعة تأتي عاطفة بمعنى (بل) بشرط: أن يتقدمها استفهام، مثل قول الشاعر:

فو الله ما أَدْرِي أَسَلْمَى تَغَوَّلَتْ *** أَمِ النَّوْمُ أَمْ كلّ إلى حَبيبُ

(١) همع الهوامع ٣/٢٠٠ بتصرف.
(٢) شرح المفصل ٥/١٨.

وإذا لم يتقدمها استفهام لا يكون ما بعدها مثل ما قبلها، وذلك مثل قوله تعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ....) إلى قوله تعالى: (أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا.....). وتدخل على المفرد، مثل قول العرب: (إنها لإبل أم شاء).

وتدخل على الجملة مثل باقي الأمثلة.

[٢] (بـل)

(بل) في لغة العرب حرف يفيد الإضراب، وله حالتان: إما أن يقع بعده جملة، وحينئذ يكون حرف ابتداء، وإما أن يليه مفرد فيكون حرف عطف.

فإن وقع بعده جملة، كان إضرابًا عما قبلها، إما على جهة الإبطال، نحو: (أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ)[١]، وكقوله: (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ) [٢] أي: بل هم عباد.

وإما على جهة الترك للانتقال من غير إبطال، نحو: (وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ * بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ)[٣] وكقوله: (قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * بَلْ تُؤْثِرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا) [٤] [٥] .

وإن وقع بعد (بل) مفرد، فهي حرف عطف، ولها حالتان:

الحالة الأولى: إن كانت بعد نفي، نحو: ما قام زيد بل عمرو، أو نهي نحو: لا تضرب زيدًا بل عمرًا، فهي لتقرير حكم الأول، وجعل ضده لما بعده، ففي المثال الأول: قررت نفي القيام لزيد، وأثبته لعمرو، وفي المثال الثاني: قررت النهي عن ضرب زيد، وأثبت

---

(١) من الآية ٧٠ من سورة المؤمنون.
(٢) من الآية ٢٦ من سورة الأنبياء.
(٣) من الآية ٦١، ٦٢ من سورة المؤمنون.
(٤) الآيات ١٤، ١٥، ١٦ من سورة الأعلى .
(٥) ينظر: شرح ابن الناظم ٢٨٣ورصف المباني ٢٣٢، وارتشاف الضرب ١٩٩٥/٤، والجنى الداني ٢٣٦،، والمغني ١٥٢، وتمهيد القواعد ٣٤٨٥/٧.

الأمر بضرب عمرو.[١]

وأجاز المبرد أن تكون ناقلة معنى النفي والنهي إلى ما بعدها.[٢]

وعلى هذا يكون معنى: (ما أقبل محمد بل خالد)، ما أقبل محمد بل ما أقبل خالد، فإقبال محمد حكمه كالمسكوت عنه، فيحتمل أن يكون أقبل أولًا، وما بعدها هو المنفي، فهو نفي الإقبال عن خالد، وكذلك المعنى في النهي، نحو: (لا تضرب محمدًا بل خالدًا)، فالمعنى عنده أنَّ نَهْي الضرب متوجه إلى محمد وخالد، فيكون: لا تضرب محمدًا بل لا تضرب خالدًا. [٣]

واعترض ابن مالك[٤] لهذا بأنه خلاف الواقع في كلام العرب كما في البيت:

لَو اعْتصمْتَ بِنَا لَم تعْتَصِم بِعِدا *** بَلْ أَوْلِيَاءٌ كُفَاةٌ غَير أَوْكالِ[٥]

فليس المعنى أن الشاعر ينفي عدم اعتصامه بأولياء ... كيف وهو يفتخر بقوته ومنعته؟

---

(١) ينظر: الجنى الداني ٢٣٥، ٢٣٦.

(٢) ينظر: المقتضب ١٢/١، وشرح الأشموني ٣٩٠/٢ .

(٣) معاني النحو ٢٥٩/٣ .

(٤) ينظر: شرح التسهيل ٢٦٨/٣ .

(٥) البيت من البسيط، لم ينسب إلى قائل معين.

المعنى: عدا: الأعداء، أوكال: عاجزين.

من مصادره: شرح عمدة الحافظ ١٥٥، وشرح التسهيل ٣٦٨/٣، وشرح الكافية ٢٣٤/٣، والمقاصد النحوية ٢١٥٦/٤، والهمع ١٣٦/٢.

واحتج على المبرد في تجويزه أن تكون (بل) ناقلة لحكم النفي، أو النهي لما بعدها، فعلى مقتضى قوله: إذا قال: لا تضرب زيدًا بل عمرًا، يكون نهيًا عن ضرب كل واحد منهما، وإذا قال: ماله عليَّ درهم بل درهمان، لا يلزمه شيء، لأن الدرهم منفي صريحًا، وعطف عليه (الدرهمان) منقولًا النفي إليهما، فصار كأنه قال: ماله عليَّ درهم، وماله عليَّ درهمان، وما قاله مخالف لاستعمال العرب. (١)

وأبطل -أيضًا- ابن عصفور ما أجازه المبرد، وحجته: أن (بل) حرف عطف، وحرف العطف إما ينوب من جهة المعنى مناب العامل، فإذا قلت: ما قام زيد بل عمرو، فينبغي أن يكون المعنى: بل قام عمرو، فتنوب (بل) مناب (قام)؛ لأنه هو العامل في المعطوف عليه، ولا يسوغ أن يكون المعنى: بل ما قام عمرو، لأن (ما) غير عاملة، فلا يجوز أن تنوب (بل) منابها من جهة المعنى.(٢)

ولذلك لم يجز في المعطوف بـ(بل) على خبر (ما) الحجازية إلا الرفع، فتقول: ما زيد قائمًا بل قاعد، وكان ينبغي على مذهب المبرد أن يجيز النصب في (قاعد) على تقدير (ما) أخرى، لأنها على مذهبه ناقلة معنى النفي والنهي إلى ما بعدها، ولكنه لا يقول به، فدل على تناقض في كلامه.(٣)

والحالة الثانية: إن كانت بعد إيجاب، نحو: قام زيد بل عمرو، أو أمر نحو: اضرب زيدًا بل عمرًا، فهي لإزالة الحكم عما قبلها، حتى كأنه مسكوت عنه، وجعله لما

---

(١) المقاصد النحوية ١٦٤٢/٤.

(٢) ينظر: شرح الجمل ١٢٩/١، وتمهيد القواعد ٣٤٨٧/٧ .

(٣) ينظر: شرح المفصل ٢٧/٥، وشرح الكافية للرضي ٣٥٢/٢، وشرح الكافية الشافية ١٢٣٤/٣، ورصف المباني ٢٣١.

بعدها .[١] وما قبلها يُذكر على وجهين:

إما على طريق الغلط، وإما على طريق النسيان، كقولك: جاء زيد بل عمرو، وإنما صار الأول غلطًا أو نسيانًا، لأنك أثبت للذي أتيت به بعد الأول المجيء، وأضربت عنه عن الأول، فعُلم أنه مرجوع فيه. [٢]

ومنع الكوفيون أن يُعطف بها بعد غير النفي وشبهه، أي (بعد الإيجاب)، قال هشام الكوفي: (محال: ضربت زيدًا بل أباك) . [٣]

قال ابن هشام: " ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته ". [٤]

"ونقل صاحب المغني[٥] عن الكوفيين أنهم لا يجوزون العطف بـ(بل) بعد الإيجاب"[٦]، ورد الرضي عليه فقال: والظاهر أنه وهم من الناقل؛ لأن الكوفيين يجوزون عطف المفرد بـ(لكن) بعد الموجب حملًا على (بل)، كما نقل عنهم ابن الأنباري[٧]، حيث يقول:

---

(١) ينظر: الجنى الداني ٢٣٦، ٢٣٧. ومغني اللبيب ١٥٢،

(٢) ينظر:علل النحو: ٣٧٨، ٣٧٩ .

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب ١٩٩٥/٤، والجنى الداني ٢٣٧، ومغني اللبيب ١٥٣

(٤) مغني اللبيب ١٥٣.

(٥) يقصد المغني في النحو لابن فلاح اليمني تـ٦٨٠.

(٦) شرح الرضي على الكافية ٤١٧/٤، وينظر المغني في النحو لابن فلاح اليمني المجلد الأول ص١٢٤٨. تـ/محمد بن أحمد مهدلي النهاري. رسالة دكتوراه. كلية اللغة العربية. بالرياض. جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ.

(٧) شرح الرضي على الكافية ٤١٧/٤ بتصرف.

" أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: أجمعنا على أن (بل) يجوز العطف بها بعد النفي والإيجاب، فكذلك (لكن) وذلك لاشتراكهما في المعنى، ألا ترى أنك تقول: (ما جاءني زيد لكن عمرو) فتثبت المجيء للثاني دون الأول، كما لو قلت: (ما جاءني زيد بل عمرو) فتثبت المجيء للثاني دون الأول، فإذا كانا في معنى واحد، وقد اشتركا في العطف بهما في النفي، فكذلك في الإيجاب "[1].

الترجيـــح:

اتفق جمهور النحويين على أن (بل) تكون عاطفة إذا سبقها نفي أو شبهه، مثل: ما قام زيد بل عمرو، أو لا تضرب زيدًا بل عمرًا، فالمعنى على نفي القيام عن زيد وإثباته لعمرو، وكذلك النهي عن ضرب زيد ووقوعه على عمرو.

ومنع هشام الكوفي أن يعطف بـ(بل) بعد الإيجاب، فلا يقال عنده: (ضربت عبد الله بل أباك) .

والراجح: أن الكوفيين يجوزون عطف المفرد بـ(بل) بعد الموجَب بالإجماع، كما نقل عنهم ذلك ابن الأنباري.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ٢/٣٩٦ .

[٣] (لكنْ) الخفيفـــة

تنقسم إلى قسمين: قسم تكون فيه عاطفة، وقسم تكون فيه مخففة من الثقيلة، وكلامنا على القسم الأول وهو العاطفة.

أما القسم الذي تكون فيه عاطفة فهي التي تشرك بين الاسمين والفعلين في اللفظ لا غير، وهو الاسمية في الاسمين، والفعلية في الفعلين، والرفع والنصب والخفض والجزم، نحو قولك: ما قام زيد لكن عمرو، وما رأيت زيدًا لكن عمرًا، وما مررت بزيد لكن عمروٍ، وما يقوم زيد لكن يقعد عمرو.(١)

ومعناها: الاستدراك بعد النفي، ولا يجوز أن تدخل بعد إيجاب، إلا لترك قصة إلى قصة تامة، نحو قولك: جاءني زيد لكن عبد الله لم يأت، وما جاءني زيد لكن عمرو، وما مررت بأخيك لكن عدوك، ولو قلت: مررت بأخيك لكن عمرو لم يجز. (٢)

لأنه إذا استعملت بعد الإيجاب لم يجز أن يقع بعدها إلا جملة مضادة للتي قبلها، مثل: جاءني خالد لكن عمرو لم يجيء، وإنما لم يجز قولك: جاءني زيد لكن عمرو، وتسكت؛ لأن ذلك يوجب الغلط، فقد استُغنى في ذلك بـ(بل) إذ لا تحتاج العرب أن تكثر الحروف الموجبة للغلط، فإذا كان كذلك وجب أن يكون ما بعدها مخالفًا لما قبلها، ليكونا خبرين مختلفين.(٣)

---

(١) ينظر: رصف المباني ٣٤٥.

(٢) ينظر: المقتضب ١٢/١، والأصول في النحو ٢٤٤/١، ٥٦/٢، ٥٧ .

(٣) ينظر: علل النحو: ٣٧٩ .

وذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف بـ(لكن) في الإيجاب نحو: جاءني عمرو لكن خالد.

وذهب البصريون إلى عدم جواز العطف بها في الموجب، فإن جاءت في الإيجاب وجب مخالفة ما بعدها لما قبلها، نحو: أتاني زيد لكن عمرو لم يأت، أما العطف بها في النفي فهو مجمع عليه عند البصريين.

واحتج الكوفيون على ما ذهبوا إليه، بقياس (لكن) على (بل) حيث أجمعوا على أن (بل) يجوز العطف بها بعد النفي والإيجاب، فكذلك (لكن) لاشتراكهما في المعنى، فقولك: ما جاءني زيد لكن خالد، فيه إثبات المجيء للثاني دون الأول، ومثل ذلك يقال في (ما جاءني زيد بل خالد)، فإذا كانا بمعنى واحد واشتركا في العطف بهما في النفي، فكذلك في الإيجاب.

أما البصريون فاحتجوا لعدم العطف بها في الإيجاب، لأنه لا يكون إلا في الغلط والنسيان، فقولك: جاءني زيد لكن عمرو، فيه إثبات المجيء لعمرو الذي ثبت لزيد، ومن ثم فـ(زيد) مرجوع عنه تمامًا كالعطف بـ(بل) في الإيجاب، نحو: جاني زيد بل عمرو، ومن هنا استغني عن (لكن) بـ(بل) في الإيجاب، وعليه فلا حاجة لتكثير الحروف الدالة على الغلط والنسيان.[1]

ومن الذين جوزوا العطف بـ(لكن) بعد النفي والإثبات العلامة المالقي، لكن هذا الجواز قائم عنده بشرط، ألا وهو:

---

(١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٣٩٦ .

(أن تكون الجملتان مختلفتين في المعنى نحو قولك: قام زيد لكن لم يخرج عمرو، وما قام زيد لكن قام عمرو، وإذا جاء بعدها جملة قائمة بنفسها فهي عاطفة للجمل وإلا فلا).[١]

وأكثر النحويين على أن (لكن) من حروف العطف، ثم اختلفوا على ثلاثة أقوال:

الأول: أنها لا تكون عاطفة إلا إذا كانت مجردة من الواو، نحو: ما قام زيد لكن عمرو، وما ضربت زيدًا لكن عمرًا، وهو مذهب الفارسي[٢]، والسهيلي [٣] .

وعللوا لذلك: بأنه لا يجتمع حرفان من حروف العطف، فمتى رأيت حرفًا من حروف العطف مع الواو، فالواو هي العاطفة دونه.

الثاني: وهو عكس الرأي الأول، ومفاده: أنها عاطفة ولا تستعمل إلا بالواو، والواو مع ذلك زائدة، وصححه ابن عصفور قائلًا "وعليه ينبغي أن يحمل مذهب سيبويه والأخفش، لأنهما قالا: إنها عاطفة، ولما مثلا للعطف بها مثلاه بالواو"[٤] قال سيبويه: ما مررت بصالح ولكن طالح .[٥]

---

(١) رصف المباني ٣٤٧ .

(٢) ينظر: المسائل المنثورة ص ١٨٧ .

(٣) ينظر: نتائج الفكر ٢٠٢.

(٤) ينظر: شرح جمل الزجاجي ٢٢٤/١.

(٥) ينظر: الكتاب ٤٣٥/١، ٤٤٠ .

الثالث: أن العطف بها، وأنت مخير في الإتيان بالواو من عدمه، وهو مذهب ابن كيسان.[١]

وذهب يونس إلى أنها حرف استدراك، وليست بعاطفة، والواو قبلها عاطفة لما بعدها على ما قبلها، عطف مفرد على مفرد.

ووافقه ابن مالك في(التسهيل)على أنها غير عاطفة، فقال: "وليس منها (لكن) وفاقًا لـ (يونس)".[٢] لكنه ذكر في (شرح التسهيل): أن الواو قبلها عاطفة جملة على جملة . وليس من باب عطف المفرد على المفرد . وتضمر لما بعدها عاملًا، فإذا قلت: ما قام سعد ولكن سعيد، فالتقدير: ولكن قام سعيد. [٣]

فابن مالك غير موافق لـ(يونس) من كل وجه؛ لأنه جعل الواو قبل (لكن) عاطفة جملة على جملة، ويضمر عاملًا لما بعدها.

والسبب: أنه على مذهب (يونس): يلزم مخالفة المعطوف بالواو لما قبلها وحقه أن يوافقه . [٤]

واستدل من قال بأن (لكن) ليست عاطفة، بلزوم اقترانها بالواو قبل المفرد.

قال ابن مالك: "وما يوجد في كتب النحويين من نحو: ما قام سعد لكن سعيد، فمن

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ١٩٧٦/٤،والجنى الداني ٥٨٧، وتوضيح المقاصد والمسالك ٩٩٥/٢، ومغني اللبيب ٣٨٦.

(٢): التسهيل لابن مالك ص ١٧٤.

(٣) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٣٤٣/٣

(٤) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك ٩٩٦/٢.

كلامهم لا من كلام العرب، ولذلك لم يمثل سيبويه في أمثلة العطف إلا بـ(ولكن) وهذا من شواهد أمانته، وكمال عدالته؛ لأنه لا يجيز العطف بها غير مسبوقة بواو، وترك التمثيل به، لئلا يُعتقد أنه مما استعملته العرب". (١)

وقد اعترض لهذا الشاطبي بأن ما قاله فيه نظر؛ فإن النحويين لا يخترعون الكلام من عند أنفسهم على غير سماع من العرب، والقياس إنما يستعمل على المسموع، وليس لهم أن يجيزوا إسقاط الواو من (ولكن) كما لم يجز لهم ذلك مع (إما) الثانية وفي غير ذلك، وإنما الشأن القياس على ما سمع. (٢)

ومن تمام الفائدة في العطف بـ(لكن) أن ابن مالك ذكر في كتابه (شرح التسهيل): " أن سيبويه لم يمثل في أمثلة العطف بها إلا بـ(ولكن) ... لأنه لا يجيز العطف بها غير مسبوقة بواو ". (٣)

وبمراجعة كلام بعض النحويين على ما ذكره ابن مالك يتبين أن هناك اعتراضًا قائمًا على كلامه الذي لم يقل به، حيث ذكروا أن في قول ابن مالك أن سيبويه (يجيز العطف بها غير مسبوقة بواو) نظرًا، فقال المرادي:

وفي قوله: إن سيبويه يجيز العطف بها غير مسبوقة بواو نظر، لأن ابن عصفور ذكر أن سيبويه عندما مثل بـ(لكن) العاطفة مثل لها مقترنة بالواو، فكيف يقول ابن مالك إن سيبويه يجيز العطف بها غير مسبوقة بواو .(٤)

---

(١) شرح التسهيل ٣/٣٤٣.

(٢) شرح ألفية ابن مالك للشاطبي ٥/١٣٧ .

(٣) ينظر: شرح التسهيل ٣/٣٤٣ .

(٤) ينظر: الجنى الداني ٥٨٩، وتوضيح المقاصد ٢/٩٩٦، وتمهيد القواعد ٧/٣٤٢٤.

والصواب أن ابن مالك عندما ذكر ما رآه سيبويه قال إنه (لا يجيز العطف بها غير مسبوقة بواو) .، فلا أدري كيف سقطت (لا) من كلام ابن مالك وتلقفها من بعده بدونها، ومن ثم أقاموا اعتراضهم عليه فيما ذهب إليه من أن سيبويه لا يجيز العطف بها غير مسبوقة بواو.

الترجيح:

اختلف النحاة في كون (لكن) عاطفة مع وجود الواو، فمنهم من قال: إنها عاطفة والواو زائدة كما في قولك: ما قام زيد ولكن عمرو، وهذا ما ذهب إليه سيبويه وصححه ابن عصفور.

ومنهم من قال: إنها ليست عاطفة والواو هي العاطفة . عطف مفرد على مفرد كما عند يونس . لأنه متى اجتمعت (الواو) مع(لكن)كانت الواو هي العاطفة.

ومنهم من قال: إن الواو قبل (لكن) هي العاطفة ولكنها عاطفة جملة على جملة، فالتقدير في قولك: ما قام سعد ولكن سعيد: ولكن قام سعيد.

والذي تميل إليه النفس هو ما ذهب إليه سيبويه وتابعه فيه ابن عصفور من أن (لكن) هي العاطفة والواو زائدة في مثل قولك: ما قام زيد ولكن عمرو، وذلك لأن سيبويه لما مثل بـ(لكن) العاطفة مثل لها مقترنة بالواو فقال: ما مررت بصالح ولكن بطالح.

ويؤيده ما ورد في الذكر الحكيم من قوله تعالى: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) [١]، وقوله تعالى: (مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) [٢]

(١) من الآية ٤٠ من سورة الأحزاب.

(٢) من الآية ١١١ من سورة يوسف.

ثانياً: الحروف الدالة على النفي وهي:

[١] لا [٢] ليس

[١] (لا):

من أوجه (لا) أن تكون عاطفة، وهي حينئذ تشرك في الإعراب دون المعنى، وتقع لإخراج الثاني مما دخل فيه الأول، وذلك قولك: ضربت زيدًا لا عمرًا، ومررت برجل لا امرأة. (١)

فهذا يدل على أن الضرب قد وقع على زيد لا عمرو في المثال الأول، وأن المرور قد كان بالرجل دون المرأة في المثال الثاني، وهذا معنى إخراج الثاني مما دخل فيه الأول، فالمراد: قصر الحكم على ما قبلها.

والذي يراجع كتب أهل اللغة فيما قالوه من شروط العطف بـ(لا) يتبين له أنهم وضعوا لهذا العطف شروطًا ثلاثة:

الأول: أن يتقدمها إثبات، فلا يكون قبلها نفي، لئلا يفسد معناها، إذ هي للنفي. (٢).

فإذا قلت: ما قام زيد لا عمرو، فإن نفي حدوث القيام من زيد لا يفهم منه أن هذا النفي متعلق بـ عمرو.

وتأتي (لا) معطوفًا بها بعد الأمر، نحو: (اضرب زيدًا لا عمرًا)، أو نداء، نحو: يا زيد لا عمرو، نص على ذلك سيبويه فقال: (أو نداء نحو: يا ابن أخي لا ابن عمي). (٣)

---

(١) ينظر: المقتضب ١١/١، والأصول في النحو ٥٥/٢.

(٢) ينظر: رصف المباني ص ٣٣٠.

(٣) الكتاب: ١٨٦/٢.

وزعم ابن سعدان الكوفي[١] أن العطف بـ(لا) على منادى في قولهم: يا زيد لا عمرو، ليس من كلام العرب، وأجاز الفراء: العطف بها على اسم لعل، تقول: لعل عمرًا لا زيدًا منطلق، كما جاز في اسم (إن)، نحو: إن زيدًا لا بكرًا قائم، وكذلك يعطف بـ(لا) بعد خبر مثبت إن كان في جملة اسمية، فيعطف على الخبر نحو: هذا رزق الله لا كدك، وعلى المبتدأ نحو: الصدق ينبئ عنك لا الوعيد، أو كان في جملة فعلية مصدرة بمضارع نحو: يقوم زيد لا عمرو. [٢]

وقد أجاز جمهور النحاة أن يعطف بـ(لا) بعد الفعل الماضي، ومنع ذلك الزجاجي الذي أجاز: يقوم زيد لا عمرو، ومنع: قام زيد لا عمرو.[٣]

وحجته: أن العامل يقدر بعد العاطف، ولا يصح أن يقال: (جاء زيد لا جاء عمرو) إلا على سبيل الدعاء.

حيث يقول: "إنما تنفي بها في المستقبل لا في الماضي، وذلك أن الماضي يوجب وجود الفعل، لأنه قد كان، ولا ينفي وجوده، ولا يكون النفي مع الوجود في الحال". [٤]

وقد رُد عليه بأن ما منعه مسموع، فقد ورد عن العرب قولهم: جدُّك لا كدُّك[٥]،

---

(١) هو: أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير، كان من نحاة الكوفة الموثوق بهم، عالمًا بالعربية والقراءة، وقد أخذها عن أهل مكة والمدينة وكان يقرأ بقراءة حمزة وصنف كتبًا في النحو والقراءات، توفي سنة ٢٣١هـ . ينظر: بغية الوعاة ١/١١١.

(٢) ارتشاف الضرب ٤/١٩٩٦بتصرف،وينظر: والجنى الداني ٢٩٤، والمغني ٣١٨.

(٣) ينظر: حروف المعاني والصفات للزجاجي ص ٣١.

(٤) المرجع السابق ص ٣١.

(٥) ينظر: مجمع الأمثال للميداني ١/١٧٢.

قيل في تفسير معناه: نفعك جدك لا كدك.[١]

ومثله في العطف على معمول فعل ماض قول امرئ القيس:

كَأَنَّ دِثارًا حَلَّقَتْ بِلَبُونِه***عُقابُ تَنُوفَى لا عُقَابُ القواعِلِ [٢]

حيث عطفت (لا) قوله: (عُقَابُ القواعِلِ) على (عُقابُ تَنُوفَى) والمعطوف عليه معمول لفعل ماض (حَلَّقَتْ) وفي هذا رد على الزجاجي الذي يمنع ذلك، ولا يُعطف بـ (لا) فعل ماض على ماض لئلا يلتبس الخبر بالطلب، لا تقول: قام زيد لا قعد[٣]

وقد ذكر أبو حيان: أن بعض النحويين أجاز: قام زيد لا قعد، إذا اقترنت به قرينة تدل على أنه إخبار لا دعاء، وأجاز هشام[٤]: ضربت بكرًا لا ضربت عمرًا إذا لم يكن دعاء، وأردت معنى لم تضرب عمرًا، ولا يجوز عند البصريين ضربت بكرًا لا

---

(١) ينظر: الكافية الشافية ١٢٣١/٣، ١٢٣٢.

(٢) البيت من الطويل، في ديوان امريء القيس ص ٩٤ .

اللغة: الدثار: اسم راعي إبل امرئ القيس، حلقت: ذهبت، اللبون: نوق ذوات لبن، تنوفى: جبل عال، القواعل: جبال صغار.

المعنى: كأن هذا الراعي حين أغار عليه الأعداء، وشردت إبله بعيدًا طارت بها عقبان ذلك الجبل العظيم وارتفعت بها فوقه فهو لا يستطيع ردها.

والشاهد فيه: حيث عطفت (لا) قوله (عقاب القواعل) على (عقاب تنوفى) والمعطوف عليه معمول لفعل ماض (حلقت).

من مصادره: الخصائص ١٩٤/٣، والممتع الكبير في التصريف ص ٧٧، والكافية الشافية ١٢٣٢/٣، والجنى الداني ٢٩٥، والمغني ٣١٨.

(٣) ينظر: الجنى الداني ٢٩٤

(٤) هو: هشام الكوفي النحوي.

ضربت عمرًا إلا على الدعاء. [١]

الثاني: (ألا تقترن بعاطف):

فإذا قيل: جاءني زيد لا بل عمرو، فالعاطف (بل)، و(لا) رَدٌ لما قبلها، وليست عاطفة، وإذا قلت: ما جاءني زيد ولا عمرو، فالعاطف الواو و(لا) توكيد للنفي، وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بـ(لا) وهو تقدم النفي.[٢]

الثالث: أن يتعاند متعاطفاها:

فلا يجوز: جاءني رجل لا زيد، لأنه يصدق على زيد اسم الرجل، بخلاف: جاءني رجل لا امرأة.[٣] وقد ذكر السهيلي هذا الشرط فقال:

" وهو أن يكون الكلام قبلها يتضمن مفهوم الخطاب نفي الفعل عما بعدها، كقولك: جاءني رجل لا امرأة، ورجل عالم لا جاهل، ولو قلت: مررت برجل لا زيد، لم يجز، وكذلك: مررت برجل لا عاقل، لأنه ليس في مفهوم الكلام ما ينفي الفعل عن الثاني، وهي لا تدخل إلا لتوكيد نفي ". [٤]

ومعنى ما سبق: ألا يكون أحد المتعاطفين داخلًا في مدلول الآخر، ولا معدودًا من أفراده التي يطلق عليها اسمه، ولا يكون الأول متناولًا الثاني، ففي قوله: مررت برجل لا زيد، لا يصح العطف بـ(لا) لأن زيدًا من أفراد الرجل وكلمة (رجل) تتناول زيدًا.

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ١٩٩٧/٤.

(٢) ينظر: اللمحة في شرح الملحة ٧٠٤/٢، ومغني اللبيب ٣١٨ ، والبرهان في علوم القرآن ٣٥٦/٤.

(٣) مغني اللبيب ٣١٨.

(٤) نتائج الفكر ٢٠٢.

والمعطوف بـ(لا) إما مفرد ـ كما سبق ـ وإما جملة لها محل من الإعراب، نحو: زيد يقوم لا يقعد [١] فإن لم يكن لها موضع من الإعراب لم تكن (لا) حرف عطف، وإنما حرف ابتداء ـ ولذلك يجوز الابتداء بها وتكرارها، ولا يجوز الابتداء بالواو، والفاء، وثم، وأو، ونحوها ـ فإذا قلت: زيد قائم لا عمرو قائم ولا بشر، فلا بد من تكرارها كحالها إذا ابتدئ بها، وتقول: لن يقوم زيد لا يقعد، فلا يجوز نصب (يقعد) عطفًا على المنصوب، بل ترفع على القطع، وتعطف (لا) الجملة على الجملة نحو: (زيد قائم لا عمرو جالس)، ويجوز حذف المعطوف عليه نحو: أعطيتك لا لتظلم، أي: لتعدل لا لتظلم.[٢]

الترجيح:

١- منع الزجاجي أن يعطف بـ(لا) بعد الفعل الماضي، فلا يقال عنده (قام زيد لا عمرو)

والراجح عند الجمهور خلافه، لاستشهادهم بما ورد عن العرب، نحو قولهم: جَدُّك لا كَدُّك، بمعنى: نفعك جَدُّك لا كَـدُّك، وقول امرئ القيس:

كَأَنَّ دِثارًا حَلَّقَتْ بِلَبُونِه *** عُقابُ تَنُوفَى لا عُقَابُ القواعِلِ

٢- أجاز هشام الكوفي أن يعطف بـ(لا) فعل ماض على ماض نحو: ضربت بكرًا لا ضربت عمرًا.

والراجح: منع عطف الفعل الماضي على الماضي إلا إذا كان على سبيل الدعاء، لئلا يلتبس الخبر بالطلب.

---

(١) الجنى الداني ٢٩٤.

(٢) ارتشاف الضرب ١٩٩٧/٤، وينظر: الجنى الداني ٢٩٥.

[٢] ليس

(ليس) من أخوات (كان) ترفع الاسم وتنصب الخبر، وقد تخرج من الفعلية إلى الحرفية، فتكون حرف عطف، وهذا هو مذهب الكوفيين، فيقولون: قام زيد ليس عمرو، بمعنى: قام زيد لا عمرو.

ومما يحتج لهم به قول أبي بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ: (بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ، لَيْسَ شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ) [١] كذا ثبت في صحيح البخاري برفع (شبيه) كما يقال: بأبي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي، فـ(ليس) حرف عطف بمعنى (لا).

ومما يحتج لهم به أيضًا قول الراجز:

أيْنَ المَفَرُّ والإلهُ الطالبُ *** والأشْرَمُ المغلوبُ لَيْسَ الغالبُ [٢]

على أن (ليس) حرف عطف بمعنى (لا) و(الغالب) معطوف على (المغلوب) أي: (لا الغالب)، ولو كانت هنا فعلًا ناقصًا لنصب (الغالب) على أنه خبر لها.

وممن نقل أنها تكون حرف عطف عند الكوفيين ابن بابشاذ،[٣] والنحاس، وابن

---

(١) صحيح البخاري ٢٦/٥ تح/ محمد زهير بن ناصر الناصر – دار طوق النجاة – ط/ الأولى ١٤٢٢هـ

(٢) ينسب لنفيل بن حبيب، ينظر: سيرة ابن هشام ٣٦، والعيني ١٢٣/٤، اللغة: الأشرم: المقصود به أبرهة الأشرم، والأشرم: المشقوق الأنف.

الشاهد فيه: قوله (ليس الغالب) وقد سبق توضحيه في الشرح، من مصادره: شرح الكافية الشافية ١٤٣٣، وشرح التسهيل ٣٤٦/٣، والجنى الداني ٤٩٨/١،، والمغني ٣٩٠/١، وشرح شواهده ٧٠٥، والهمع ٢١٧/٣

(٣) ابن بابشاذ هو: أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ المصري المعروف بابن بابشاذ النحوي اللغوي، أحد الأئمة في هذا الشأن، والأعلام في علوم العربية وفصاحة اللسان، ورد العراق وأخذ من علمائها، ثم رجع إلى مصر، وكان من حذاق نحاة المصريين على مذهب البصريين، وتوفي ←←←

مالك، وحكاه ابن عصفور عن البغداديين .[١]

"وذكر أبو جعفر النحاس قول هشام الكوفي: ضربت عبد الله ليس زيدًا، وقام عبد الله ليس زيد، ومررت بعبد الله ليس بزيد، لأنك لا تضمر المرور والباء، ولا يجيز حذف الباء ". [٢]

فـ(ليس) عند هشام الكوفي فيما نقل عنه (حرف عطف)، بينما ذهب الكسائي إلى أن (ليس) على بابها ترفع اسمًا وتنصب خبرًا، وأجريت في النسق مجرى (لا) مضمرًا اسمها، فإذا قلت: رأيت زيدًا ليس عمرًا، ففيها اسم مجهول، وهو الأمر، و(رأيت) محذوفة اكتفاء بالتي تقدمتها، و(عمرو) محمول على المحذوف لا على العطف على ما قبله .[٣]

فالتقدير: رأيت زيدًا ليس الأمر رأيت عمرًا، فـ(عمرًا) مفعول لـ(رأيت) المحذوفة وليس معطوفًا على (زيدًا) .

وقد اختار ابن كيسان ما ذهب إليه الكسائي حيث قال: "وهذا الذي أذهب إليه، لأن (ليس) فعل، ولا بد للفعل من اسم، فإذا أعملت في الاسم فلا بد من خبر، والخبر حذفه جائز". [٤]

←←←

سنة ٤٦٩هـ، من تصانيفه: كتاب شرح الجمل للزجاجي . كتاب شرح المحنة . كتاب التعليق في النحو ١٥ مجلدًا.ينظر: معجم الأدباء ١٤٥٦/٤، ونزهة الألباء٢٦٣، ووفيات الاعيان ٥١٧/٢.

(١) ينظر: شرح جمل الزجاجي ٢٢٥/١ وشرح الكافية الشافية ١٢٣٢/٣، وارتشاف الضرب ١٩٧٧/٤ والجنى الداني ٤٩٨.

(٢)ارتشاف الضرب ١٩٧٧/٤.

(٣) ينظر: المرجع السابق ١٩٧٧/٤.

(٤)ارتشاف الضرب ١٩٧٧/٤.

وقال أبو حيان ـ معقبًا على كلام هشام، والكسائي، وابن كيسان ـ: " وفي الحقيقة ليست (ليس) عندهم أداة عطف، لأنهم أضمروا الخبر في قولهم: قام زيد ليس عمرو، وفي النصب والجر جعلوا الاسم ضمير المجهول، وأضمروا الفعل بعدها، وذلك الفعل المضمر في موضع خبر (ليس)، هذا تحرير مذهبهم، فليس يعطف مفردًا على مفرد على ما يفهم من كلام ابن عصفور وابن مالك [١]، وهشام وابن كيسان أعرف بتقدير مذهب الكوفيين منهما ". [٢]

ففي حالة الرفع نحو: (قام زيد ليس عمرو) يكون الاسم المرفوع (عمرو) اسم ليس، والخبر محذوف تقديره: ليس عمرو قائمًا، وفي حالة النصب نحو: (رأيت زيدًا ليس عمرًا) اسم ليس: ضمير الشأن محذوف، أو اسم مجهول، والخبر: هو الجملة الفعلية بعدها، تقديره: رأيت زيدًا ليس هو أو الأمر رأيت عمرًا، ثم حذفت (رأيت) الثانية لدلالة الأولى عليها، وحذف الخبر جائز.

ولم يثبت كون (ليس) عاطفة عند البصريين، ووجهوا البيت السابق (والأشرم المغلوب ليس الغالبُ) بأن جعلوا (الغالب) اسم ليس، وجعلوا خبرها ضميرًا متصلًا عائدًا على الأشرم، ثم حذف لاتصاله، كما تقول: الصديق كانه زيد، ثم تحذف الهاء تخفيفًا. [٣]

وأيضًا في قول أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ (بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ، لَيْسَ شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ) يجوز أن يجعل (شبيه) اسم ليس، والهاء خبرها، فحذف واستغني بنيته عن لفظه.

---

(١) يقصد: الناقلين عن الكوفيين.

(٢) ارتشاف الضرب ١٩٧٨/٤ .

(٣) ينظر: الجنى الداني ٤٩٨ .

وقد ذكر المالقي رأيًا وسطًا بين الرأيين فقال: (ليس) ليست محضة في الحرفية، ولا محضة في الفعلية، ولذلك وقع الخلاف فيها بين سيبويه، وأبي علي الفارسي، فزعم سيبويه أنها فعل [١] وزعم أبو علي أنها حرف [٢] فالذي ينبغي أن يقال فيها: إذا وجدت لغير خاصية من خواص الأفعال . وذلك إذا دخلت على الجملة الفعلية . إنها حرف لا غير، كـ(ما) النافية، وإذا وجدت بشيء من خواص الأفعال قيل: إنها فعل، لوجود خواص الأفعال فيها. [٣]

الترجيح:

الراجح . والله أعلم . أن تكون (ليس) عاطفة؛ لأنها تأتي فعلًا مرة، وحرفًا عاطفًا مرة أخرى مثلها مثل: (خلا وعدا وحاشا)، تكون أفعالًا مرة، وتكون حروف جر مرة أخرى، وقد ذهب ابن السراج، والفارسي في أحد قوليه، وابن شقير[٤] إلى أنها حرف، وليست فعلًا.

---

(١) ينظر: الكتاب ٣٧/٢.

(٢) ينظر: المسائل الحلبيات ٢١٩، ٢٢٨

(٣) رصف المباني ٣٦٨، ٣٦٩ بتصرف، وينظر: الجنى الداني ٤٩٤.

(٤) ينظر: الأصول في النحو ٢٧/١، والمسائل الحلبيات ٢١٩: ٢٢٨، والجنى الداني ٤٩٤ والمغني ٣٨٧ ، وأوضح المسالك ٤٨/١.

ثالثاً: الحروف الدالة على الاستفهام وهي

[١] كيف

[٢] أين

[٣] متى

[١] كيــف

من المعروف أن المعنى الأساس لـ(كيف) هو الاستفهام كما في قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى)[١] .

ثم إن هذا المعنى قد يترك جانبًا ليحل محله معنى آخر ألا وهو (العطف) ولكن هذا المعنى ليس محل اتفاق بين النحاة، حيث يرى بعض الكوفيين أن (كيف) تأتي عاطفة، ولكن مجيئها عاطفة ليس على إطلاقه، أو كيفما اتفق، بل هو مشروط بأن يأتي بعد نفي كقولك: ما مررت بخالد فكيف علي، بجر (علي) على أنه معطوف على (خالد).

وعزا ابن عصفور العطف بـ(كيف) لعامة الكوفيين فقال: " وزاد الكوفيون في أدوات العطف: كيف وأين وهلا، واستدلوا على ذلك بأن العرب تقول: ما أكلت لحمًا فكيف شحمًا، وما يعجبني لحم فكيف شحم ... فمجيء الاسم الذي بعد هذه الأدوات من الإعراب على حسب إعراب الاسم المتقدم دليل على أنها للعطف" . [٢]

ولكن ابن بابشاذ نص على القائل بأن (كيف) تأتي عاطفة، فقال: " ولم يقل منهم ـ أي من الكوفيين ـ بذلك إلا هشام وحده ".[٣]

وأما البصريون فلا يرون أن (كيف) تأتي عاطفة البتة؛ لأنها عندهم من حروف الاستفهام، وهذا المعنى لا يفارقها، فلو أنك قلت: ما مررت برجل فكيف امرأةٍ، فهذا خطأ عند يونس فيما نقله عنه سيبويه، ويجب عنده أن تكون (امرأة) مرفوعة، لأن (كيف) بمنزلة (أين). [٤]

---

(١) من الآية ٢٦٠ من سورة البقرة.

(٢) شرح الجمل لابن عصفور ١/٢٢٥.

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب ٤/١٩٨٠.

(٤) ينظر: الكتاب ١/٤٤١.

وقد نسج على منوال يونس وسيبويه في كون (كيف) ليست بعاطفة ابن عصفور، حيث نسب ما قال به الكوفيون من أن (كيف) تأتي عاطفة إلى الخطأ، فقال:

" وهذا خطأ؛ لأن الكوفيين أوردوا من الأمثلة المرفوع والمنصوب فقط، فقال: إن العرب تقول: ما أكلت لحمًا فكيف شحمًا، وما يعجبني لحم فكيف شحم، ولو كانت (كيف) للعطف لعطفت المخفوض على المخفوض، وليس هناك أمثلة لهذا الخفض؛ لأنه لا يوجد من حروف العطف ما يعطف المرفوع والمنصوب، ولا يعطف المخفوض، وهم يقولون: ما مررت برجل فكيف بامرأة ؟ ولا يقولون: فكيف امرأةٍ، فدل ذلك على أنها ليست بعاطفة، وأن ما بعدها إذا كان مرفوعًا أو منصوبًا محمول على إضمار فعل، فكأنك قلت: فكيف آكل شحمًا؟ و: فكيف يعجبني عمرو ؟... فإن قيل: فهلا قلت: فكيف امرأةٍ، على تقدير: فكيف مررت بامرأة؟ فالجواب: إن إضمار الخفض وإبقاء عمله لا يجوز إلا في ضرورة الشعر، أو نادر الكلام، ومما يدل على أن كيف ليست من حروف العطف، دخول حرف العطف عليها وهو الفاء".[١]

ونقل ابن هشام في المغني أن عيسى بن موهب[٢] في كتاب العلل زعم أن (كيف) تأتي عاطفة، وأنشد عليه قول القائل:

إِذا قَلَّ مالُ الْمَرْءِ لانَت قَناتُه *** وَهان على الأدْنى فَكيف الأباعِدِ[٣]

---

(١) شرح الجمل لابن عصفور ٢٢٦/١.

(٢) بحثت عن ترجمة لعيسى بن موهب فلم أجد له شيئًا فيما أُتيح لى من كتب ومراجع.

(٣) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل، ولا يعرف له تتمة يستدل بها على إعراب القافية، وهو مروي بكسر الروي للاستدلال به على أن (كيف) حرف عطف.

اللغة: القناة: مستعارة لاستقامة الحال وتماسكها، ولينها: عبارة عن سوء الحال وضعفه، وهان: من الهوان وهو الذل والحقارة، الأدنى: الأقرب، والأباعد: جمع أبعد.

←←←

ورد ابن هشام على هذا الزعم بقوله: وهذا خطأ لاقتران (كيف) بالفاء لأن حروف العطف لا يدخل بعضها على بعض ... وخرَّج جر (الأباعد) على عدة أوجه هي:

١- أن (الأباعد) مجرور بإضافة مبتدأ محذوف أي فكيف حال الأباعد، فحذف المبتدأ.

٢- أو بتقدير: فكيف الهوان على الأباعد فحذف المبتدأ والجار.

٣- أو بالعطف بالفاء، ثم أقحمت (كيف) بين العاطف والمعطوف لإفادة الأولوية بالحكم. (١)

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن البغدادي علق على هذه التخريجات، فحكم على الأول بأنه جيدها، وحكم على الثالث بأنه أردؤها، وعلل هذه الرداءة بأن فيه القول بزيادة (كيف)، ولم يقل به أحد، كما أن فيه الفصل بين العاطف (الفاء) والمعطوف (الأباعد) بـ(كيف) ثم إن هذا البيت لا يعرف له تتمة كي يستدل بها على إعراب القافية. (٢)

الترجيح:

وخلال ما سبق تميل الباحثة إلى مذهب البصريين القائل بأن (كيف) لا تكون عاطفة، وأن معناها مقصور على الاستفهام وما يخرج إليه من معان أخرى، والميل إلى أن (كيف) لا تكون عاطفة معتمد على ما يأتي:

←←←

من مصادره: مغني اللبيب ٢٧٣، وهمع الهوامع ٢١٩/٣، شرح شواهد المغني للسيوطي ٥٥٧/٢ وشرح أبيات مغني اللبيب ٢٧٣/٤.

(١) مغني اللبيب ٢٧٣، ٢٧٤ بتصرف.

(٢) شرح أبيات مغني اللبيب ٢٧٣/٤ بتصرف.

أولًا: دخول حرف العطف على (كيف) وهو الفاء، وحروف العطف لا يدخل بعضها على بعض.

ثانيًا: أن الكوفيين القائلين بالعطف بـ(كيف) أوردوا من الأمثلة على العطف بـ(كيف) المرفوع والمنصوب فقط، فقالوا: إن العرب تقول: ما أكلت لحمًا فكيف شحمًا، وما يعجبني لحم فكيف شحم، ولم يوردوا الجر، ولو كانت للعطف لعطفت المجرور على المجرور كذلك، وليس هناك أمثلة لهذا الجر، لأنه لا يوجد من حروف العطف ما يعطف المرفوع والمنصوب ولا يعطف المجرور.

ثالثًا: إمكانية تأويل الأمثلة التي أوردها الكوفيون على أن (كيف) عاطفة، فمن الممكن أن يؤول المرفوع في قولهم (ما يعجنبي لحمٌ فكيف شحمٌ) على إضمار فعل بعد (كيف)، والتقدير: فكيف يعجبني شحم، وكذا يؤول المنصوب في قولهم: (ما أكلت لحمًا فكيف شحمًا) على إضمار فعل بعد (كيف) فيقال: فكيف آكل شحمًا، كما لا يجوز أن يقدر فعل في المجرور في قولهم (ما مررت برجل فكيف امرأةٍ) فلا يقال: (فكيف امرأة) على تقدير (فكيف مررت بامرأة)، لأن إضمار الخافض (الباء) وإبقاء عمله لا يجوز إلا في ضرورة الشعر، أو نادر الكلام، وهذا ليس من ذلك الوادي.

(٢-٣) (متـى وأين):

نُسب إلى الكسائي العطف بـ(متى) في قولك: مررت بزيد فمتى عمروٍ بالجر، وأبى العطف بها الفراء والبصريون. (١)

ونُسب إلى الكوفيين العطف بـ(أين)، مستدلين بقول العرب: (هذا زيد فأين عمروٌ)، ولقيت زيدًا فأين عمرًا، وحُكى عن البغداديين أن (أين) من أدوات العطف. (٢)

قال ابن عصفور: " وزاد الكوفيون في أدوات العطف (كيف وأين)، واستدلوا على ذلك بأن العرب تقول: هذا زيد فأين عمرو، ولقيت زيدًا فأين عمرًا، وقالوا: فمجيء الاسم بعد هذه الأدوات من الإعراب على حسب إعراب الاسم المتقدم دليل على أنها للعطف.(٣)

ثم إن ابن عصفور بعد ما ذكر ما زاده الكوفيون من أن (أين) من أدوات العطف، وما استدلوا به على ذلك ـ في القول السابق ـ قال:

" وهذا خطأ؛ لأن (أين) لو كانت للعطف لعطفت المخفوض على المخفوض، لأنه لم يوجد من حروف العطف ما يعطف المرفوع، والمنصوب، ولا يعطف المخفوض – بمعنى أن المخفوض لم يرد في أقوال العرب – فدل ذلك على أنها ليست بعاطفة، وأن ما بعدها إذا كان مرفوعًا في قولك: هذا زيد فأين عمرو، فهو على تقدير: أن (عمرو) مبتدأ، و(أين) في موضع خبره، وإذا كان منصوبًا فهو محمول على إضمار فعل، فقولك: لقيت زيدًا فأين عمرًا، على تقدير: فأين ألقى عمرًا، ثم إن هناك دلالة أخرى على أن (أين) ليست من حروف العطف، ألا وهي: دخول حرف العطف عليها،

---

(١) ينظر: المساعد ٤٤٣/٢، وهمع الهوامع ٢١٩/٢.

(٢) ينظر:همع الهوامع ٢١٩/٢.

(٣) شرح الجمل ٢٢٥/١.

وهو (الفاء) في قولك: هذا زيد فأين عمرو، ولقيت زيدًا فأين عمرًا، لأن حروف العطف لا يدخل بعضها على بعض. (١)

الترجيح:

لتقارب الأمثلة التي أوردها النحويون القائلون بأن (كيف وأين ومتى) للعطف، يكون الترجيح هنا متقاربًا كذلك.

وعليه فإن الباحثة تميل إلى أن (أين ومتى) ليستا من أدوات العطف وذلك لما يأتي:

١- أن المرفوع بعد أين في قولك: هذا زيد فأين عمرو، على تقدير أن (عمرو) مبتدأ مؤخر، و(أين) خبره المقدم، وأن المنصوب في قولك: لقيت زيدًا فأين عمرًا على تقدير إضمار فعل، والتقدير: فأين ألقى عمرًا.

٢- أن دخول الفاء عليها في قولك: مررت بزيد فمتى عمروٍ، وقولك: لقيت زيدًا فأين عمرًا، دليل على أنها ليست للعطف: لأن حروف العطف لا يدخل بعضها على بعض.

---

(١) شرح الجمل ٢٢٦/١ بتصرف.

رابعاً: الحروف الدالة على التحضيض وهي

[١] لولا

[٢] هلا

(لولا وهلّا)

أثبت الكسائي العطف بـ(لولا) في قولك: مررت بزيد فلولا عمروٍ، بجر (عمرو) وأباه الفراء والبصريون. (١)

وأثبت الكوفيون العطف بـ(هلا) فقالوا: تقول العرب: جاء زيدٌ فهلّا عمروٌ، وضربت زيدًا فهلا عمرًا، فمجيء الاسم موافقًا للأول في الإعراب دل على العطف.(٢)

وأنكر ابن عصفور والسيوطي القول بأن (لولا وهلا) من أدوات العطف، ثم أوضحا أن المرفوع والمنصوب على الإضمار، فقولك: جاء زيد فهلا عمرو، على إضمار فعل، والتقدير: فهلا جاء عمرو، وقولك: ضربت زيدًا فهلا عمرًا، على تقدير: فهلا ضربت عمرًا، إضافة إلى امتناع الجر في قولك: ما مررت برجل فهلا امرأةٍ. (٣)

الترجيح:

بعد عرض ما قيل في (لولا وهلا) من كونهما للعطف، أو لا، تميل الباحثة إلى أن هاتين الأداتين ليستا للعطف وإنما هما للتحضيض ليس إلا، وهذا الميل قائم على ركنين أساسين هما:

الأول: أن مجيء الاسم بعدهما مرفوعًا أو منصوبًا إنما هو على تقدير فعل- ولا يقع بعدهما إلا فعل- مع امتناع الجر في قولك: ما مررت برجل فهلا امرأةٍ، أو فلولا امرأةٍ كما مر.

والآخر: هو دخول حرف الفاء العاطفة عليهما في قولك: جاء زيد فهلا عمروٌ، وضربت زيدًا فلولا عمرًا، وأدوات العطف لا يدخل بعضها على بعض.

---

(١) ينظر: المساعد ٤٤٣/٢، وهمع الهوامع ٢١٩/٢ .

(٢) ينظر:همع الهوامع ٢١٩/٢.

(٣) ينظر: شرح الجمل ٢٢٥/١، ٢٢٦، وهمع الهوامع ٢١٨/٣.

المبحث الثاني

حروف العطف الخالية من الشبيه في المعنى

ويندرج تحته:

[١] إلا .

[٢] إما .

[٣] أي .

[٤] حتى .

[١] إلا .

معناها المشهور عند العلماء أنها حرف استثناء، وقد تكون بمعنى (غير) وبمعنى (الواو) عند الأخفش والفراء، وعاطفة تشرك في الإعراب لا في الحكم عند الكوفيين، وزائدة عند الأصمعي وابن جني، فهذه خمسة أقسام. (١)

فالقسم الرابع من أقسام (إلا) أن تكون عاطفة تشرك في الإعراب لا في الحكم، وهذا القسم لم يقل به إلا الكوفيون فإنهم يجعلون (إلا) عاطفة في نحو: ما قام أحد إلا زيد، مما وقع بعد النفي وشبهه، وجعلوا منه قوله تعالى: (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ)(٢) أي: وما شاء ربك، وقوله تعالى: (لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ)(٣)، التقدير: ولا الذين ظلموا منهم، وقوله تعالى: (إِنِّي لاَ يَخَافُ لَدَيَّ المُرْسَلُونَ * إِلاَّ مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (٤) أي: ولا من ظلم يخاف أني أظلمه. (٥)

فمذهب الكوفيين أن ما بعد (إلا) معطوف، و(إلا) من حروف العطف، والحامل لهم على ذلك وجود المخالفة، والعطف توجد فيه المخالفة في المعنى كالمعطوف بـ(بل) و(لكن) فلذا قالوا به . (٦)

---

(١) ينظر: الجنى الداني ٥١٠ .

(٢) من الآية ١٠٧ من سورة هود.

(٣) من الآية ١٥٠ من سورة البقرة.

(٤) من الآيتين ١٠، ١١ من سورة النمل.

(٥) ينظر: الجنى الداني ٥٢٠، وهمع الهوامع ٢/٢٧٠، ٢٧١، ٣ / ٢١٩ .

(٦) تمهيد القواعد ٥/٢١٤٣ بتصرف.

وذكر أبو حيان أن مذهب الكوفيين القائل بأن (إلا) عاطفة مردود، بأنه لو كانت عاطفة لم تباشر العامل في نحو: ما قام إلا زيد، لأن حروف العطف لا تلي العوامل[١].

وألمح ابن هشام بأن ما ذهب إليه أبو حيان هنا ليس على إطلاقه، لأن (إلا) في نحو (ما قام إلا زيد) لم تباشر العامل، ذلك إذا قدرنا (أحد) بعد الفعل، إذ الأصل: ما قام أحد إلا زيد، وعليها فإن (إلا) هنا لم تباشر العامل كما ذكر أبو حيان.[٢]

أما البصريون فيعربون ما جاء من مثل (ما قام أحد إلا زيد) على أنه بدل. [٣]

واعترض أبو العباس ثعلب على ما ذهب إليه البصريون من أن ما بعد (إلا) في قولك (ما قام أحد إلا زيد) بدل مما قبلها، قائلًا: كيف يكون بدلًا، والأول منفي وما بعد (إلا) موجب ؟[٤]

وأجاب السيرافي على ما اعترض به ثعلب بأنه بدل منه في عمل العامل فيه، فقولك: (ما أتاني أحد إلا زيد) فالرافع لـ(أحد) هو (أتاني) وكذلك الرافع لـ(زيد) هو (أتاني) إذا انفرد أتاني بـ(زيد)، فإذا ذُكرا معًا فلا بد أن يكون الأول منهما مرتفعًا بالفعل؛ لاتصاله به، ويكون الثاني تابعًا له، أما اختلافهما في النفي والإيجاب فلا يخرجهما عن البدلية؛ لأن مذهب البدل على أن تقدر الأول على أنه لم يذكر، والثاني في موضعه، وقد يتخالف الموصوف والصفة نفيًا وإثباتًا، نحو: (مررت برجل لا كريم ولا لبيب).[٥]

---

(١) ينظر: التذييل والتكميل ٨/٢١٤.

(٢) ينظر: مغني اللبيب ٩٩ .

(٣) ينظر: الجنى الداني ٥٢٠ .

(٤) ينظر: المرجع السابق ٥٢٠ .

(٥) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٣/٥١ بتصرف.

وقد رد ابن مالك على ما ذهب إليه السيرافي من أن (زيد) في قولك: ما قام أحد إلا زيد (بدل) من (أحد) وليس معطوفًا، فقال: ولمقوي العطف أن يقول: تخالف الموصوف والصفة كلا تخالف، لأن نفي صفة الكرم واللبابة إثبات لضديهما (البخل والغباء) فكأن الكلام كله إثبات، فإن قيل: ما فيها أحد إلا زيد، وجعل (زيد) بدلًا من (أحد) يلزم منه عدم النظير، إذ لا بدل إلا وتعلق العامل به مساوٍ لتعلقه بالمبدل منه (موجبين أو منفيين) والأمر في (زيد) و(أحد) بخلاف ذلك، بمعنى أنهما ليسا متساويين في الإيجاب والنفي، فيضعف كونه بدلًا، وإن جعل معطوفًا لم يلزم من ذلك مخالفة المعطوفات، حيث إن له نظيرًا في المعطوف بـ(لا) و(بل ولكن)، فكان جعله معطوفًا أولى من جعله بدلًا. (١)

الترجيح:

بعد عرض كلام السادة العلماء فيما يعتري (إلا) من أحوال تميل الباحثة إلى رأي الكوفيين القائل بأن (إلا) من حروف العطف، وما بعدها يكون معطوفًا على ما قبلها، وذلك لأمرين:

الأول: وجود أمثلة لهذا العطف ـ كثيرة ـ من القرآن الكريم كما في قوله تعالى:

(خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ) (٢) أي: وما شاء ربك، وقوله تعالى: (لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ) (٣) والتقدير: ولا الذين ظلموا منهم، وقوله تعالى:

(إِنِّي لاَ يَخَافُ لَدَيَّ المُرْسَلُونَ * إِلاَّ مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ

---

(١) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٢/٢٨٢.

(٢) من الآية ١٠٧ من سورة هود.

(٣) من الآية ١٥٠ من سورة البقرة.

رَّحِيمٌ) [١] أي: ولا من ظلم ثم بدل حسنا.

والثاني: لأن العطف بـ(إلا) . القائم على مخالفة ما بعدها لما قبلها إيجابا ونفيًا . له نظير بالمعطوف بـ(بل) و(لكن) مثل: ما قام زيد بل عمرو، وما قام زيد لكن عمرو.

(١) من الآيتين ١٠، ١١ من سورة النمل.

[٢] إمَّا:

(إما) . بكسر الهمزة . حرف من حروف المعاني يكون بمعنى (أو) في جميع الأحكام، إلا أن المعطوف عليه بإما لا بد أن يكون مُصدرًا بإما أخرى، نحو: جاءني إما زيد وإما عمرو، فإما الثانية لا بد لها من تقدم (إما) أخرى داخلة على المعطوف عليه، بخلاف (أو) فإنه يجوز فيه تقدم (إما) عليه وعدم تقدمها، نحو: جاءني إما زيد أو عمرو، وجاءني زيد أو عمرو.(١)

الخلاف في العطف بـ(إما):

الناظر في كتب السادة الأفاضل من أهل اللغة يبين له أن (إما) قد أخذت من مداد هؤلاء العلماء قدرًا ليس بالقليل حول كونها من حروف العطف أو لا، ذلك بأن أحدهم قد ادعى إجماع النحويين على أنها ليست من حروف العطف، وهذا القول تبناه ابن عصفور في شرح الجمل حين تكلم عن حروف العطف فقال:

" وهذه الحروف تنقسم إلى ثلاثة أقسام: قسم اتفق النحويون على أنه ليس بحرف عطف، إلا أنهم أوردوه من حروف العطف لمصاحبته لها، وهو (إما).(٢)

وقد رد الدماميني دعوى الإجماع التي أوردها ابن عصفور فقال: " ليس نقله بسديد؛ لأن الكتب طافحة بنقل الخلاف في ذلك ". (٣)

وسلك مسلك الدماميني في هذا الشأن كل من الصبان والشيخ الدسوقي.(٤)

---

(١) ينظر: شرح الرضي ٤٠٢/٤، والجنى الداني ٥٣٣.

(٢) شرح الجمل ٢٢٣/١.

(٣) شرح المزج ٣٣٩.

(٤) ينظر: حاشية الصبان على الأشموني ١٠٩/٣، وحاشية الدسوقي على المغني ١٦٣/١، ١٦٤.

وعليه فإن (إما) فيها خلاف بين النحويين هل هي حرف عطف أم لا؟، وهذا الخلاف قائم على مذهبين:

المذهب الأول:

هو مذهب سيبويه، وهو أن (إما) حرف عطف، حيث يقول: "واعلم أن (بل)، و(لا بل) و(لكن) يشركن بين النعتين، فيجريان على المنعوت كما أشركت بينهما (الواو) و(الفاء) و(ثم) و(أو) و(إما) وما أشبه ذلك ".[١]

وقد نظر الأندلسي في كلام سيبويه فحمله على ظاهره فقال: " إن (إما) الأولى مع الثانية حرف عطف، قدمت تنبيهًا على أن الأمر مبني على الشك، والواو عطفت (إما) الثانية على (إما) الأولى، حتى تصير كحرف واحد، ثم تعطفان معًا ما بعد الثانية على ما بعد الأولى ". [٢]

فإن قلت: جاءني إما زيد وإما عمرو، فالواو عطفت (إما) الثانية على (إما) الأولى، وهما معًا –(إما) الثانية والأولى– عَطَفَا (عمرو) على (زيد) فإما الأولى مع الثانية حرف عطف.

وقد نظر الرضي في كلام الأندلسي السابق فرأى أن القول بما ذهب إليه غير موجود في كلام العرب فقال: " وهذا عذر بارد من وجوه: لأن تقدم بعض العاطف على المعطوف عليه، وعطف بعض العاطف على بعضه، وعطف الحرف على الحرف، غير موجود في كلامهم" .[٣] وكأن الرضي في قولك: جاءني إما زيد وإما عمرو، يرفض أن يتقدم بعض العاطف وهو (إما) الأولى على المعطوف عليه وهو (زيد)

---

(١) الكتاب ٤٣٥/١.

(٢) ينظر: نص كلامه في شرح الكافية للرضي ٤٠٣/٤.

(٣) شرح الرضي ٤٠٣/٤.

كما يرفض أن يُعطف بعض العاطف على بعضه، فلا تُعطف (إما) الثانية بالواو على (إما) الأولى، كما لا يجوز عنده عطف الحرف على الحرف، فلا تُعطف (إما) الثانية على (إما) الأولى، لأن كل ما سبق عنده غير موجود في كلام العرب .

واختار ابن الحاجب[١] والمالقي مذهب سيبويه فقال المالقي:

" والصحيح أنها حرف عطف وهو نص الصيمري في تبصرته لأنه قال: وإنما دخلت (إما) الأولى لتؤذن أن الكلام مبني على ما لأجله جيء بها (يقصد الشك) ودخلت الواو ثانيةً تنبئ بأن (إما) الثانية هي الأولى، قال: ولا يصح أن تكون الواو عاطفة للكلام لأنه فاسد؛ لأن الواو مشركة لفظًا ومعنى، والكلام الذي فيه (إما) ليس على ذلك بل على المخالفة من جهة المعنى[٢] وهذا الذي ذكره الصيمري هو الحق، وهو ظاهر مذهب سيبويه، ومذهب أئمة المتأخرين المحذقين كأبي موسى الجزولي وغيره، وفيه الرد على أبي علي وأتباعه ضرورة".[٣]

ومعنى هذا:

أن الواو تشرك المعطوف بها على المعطوف عليه لفظًا ومعنى، والكلام الذي في (إما) في قولك: جاءني إما زيد وإما عمرو، ليس على ذلك، بل على المخالفة من جهة المعنى، لأن الجائي واحد فقط، وليس الاثنان مشتركين في المجيء.

---

(١) ينظر: شرح ابن الحاجب على كافية ٩٨٣/٣.

(٢) ينظر:. التبصرة ١٣٩/١

(٣) رصف المباني ص ١٨٣، ١٨٤ .

المذهب الثاني: وهو مذهب يونس، وابن كيسان، والفارسي، والرماني، وابن مالك[١] وهو أن (إما) ليست بحرف عطف وهي جائية لمعنى من معاني (أو) مثل: الشك، أو التخيير، أو الإبهام وغير ذلك، والعطف إنما هو للواو، لكن النحويين لما رأوا أن إعراب ما بعدها كإعراب ما قبلها ذكروها مع حروف العطف توسعًا.

وقد استدلوا على صحة مذهبهم من وجوه:

الأول: أنه يبتدأ بها، كما في قوله تعالى: (إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا)[٢] وهذا يدل على أنها غير عاطفة.

الثاني: أن الواو تقع قبلها لزومًا، ولا يجوز أن يجتمع حرفان للعطف ومعناهما واحد، كما أن وقوعها بعد الواو مسبوقة بمثلها، كوقوع (لا) بعد الواو مسبوقة بمثلها، نحو: لا زيد فيها ولا عمرو، و(لا) هذه غير عاطفة بإجماع، فوجب كون (إما) مثلها، إلحاقًا للنظير بالنظير.

الثالث: أنها لو كانت عاطفة ما جاز أن تتقدم على الاسم حيث تجيء (إما) بعد العامل مباشرة، فتقول: قام إما زيد وإما عمرو، وحرف العطف لا يتقدم المعطوف عليه.

الترجيح:

بعد عرض آراء النحاة في المسألة أرجح ما ذهب إليه سيبويه ومن تبعه في أن (إما) حرف عطف لما يلي:

---

(١) ينظر: ابن كيسان النحوي (حياته، آثاره، آراؤه) د/ محمد إبراهيم البنا، والمسائل المنثورة للفارسي ١٩٨، وكتاب الشعر لأبي علي الفارسي ٧/١، ٨، ومعاني الحروف للرماني ١٣١، وشرح الكافية الشافية ١٢٢٦/٣..

(٢) من الآية ٨٦ من سورة الكهف.

الأول: أنه لا يصح أن تكون الواو عاطفة في مثل قولك: جاءني إما زيد وإما عمرو، لأن الواو تشرك المعطوف بها على المعطوف عليه لفظًا ومعنى، والكلام الذي في (إما) ليس على ذلك بل على المخالفة من جهة المعنى، لأن الجائي واحد فقط وليس الاثنان مشتركين في المجيء.

الثاني: أن الواو قد تحذف، ويُستغنى بـ (إما) عنها، قال الشاعر:

يَا لَيْتَما أُمُّنَا شَالَت نَعَامَتُها *** أيْمَا إلى جَنَّةٍ أيْمَا إلى نَارِ [1]

وهي هنا عاطفة لقيامها مقام الواو. [2]

الثالث: كون (إما) و(أو) يتعاقبان، وذلك نحو: ما جاء في قراءة أبي بن كعب ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ) [3] قرئ: (وإنا أو إياكم لإما على هدى) و(أو) عاطفة بإجماع، فلتكن (إما) كذلك، ليتفق المتعاقبان ولا يختلفا.

---

(١) البيت من البسيط، لسعد بن قراط .

اللغة: شالت نعامتها: ماتت، والشاهد فيه: مجيء (إما) الثانية من غير واو العطف وهو دليل على أن (إما) هي العاطفة، وفيه شاهد ثان: وهو فتح الهمزة وإبدال ميمها الأولى ياء.

من مصادره: المحتسب ٤١/١، ٢٨٤، ورصف المباني ١٨٥، والجنى الداني ٥٣٣، والمغني ٥٩/١، ٦٠، وشرح أبياته ٤/٢.

(٢) شرح التسهيل لابن مالك ٣٤٤/٣

(٣) من الآية ٢٤ من سورة سبأ، وتنظر القراءة في: معاني القرآن للفراء ٣٩٠/١، ومختصر شواذ القرآن لابن خالويه ١٢٢، ١٢٣.

[٣] (أي) بفتح الهمزة وسكون الياء:

الناظر في كتب السادة اللغويين، وما كتبوه عن (أي) يرى أن (أي) تأتي على وجهين:

أحدهما: أنها حرف لنداء البعيد، أو القريب، أو المتوسط. قال الشاعر:

ألَمْ تَسْمَعِي أي عَبْدَ في روْنَق الضُّحى *** بكاءَ حَمَامَاتٍ لُهَنَّ هَدِيلُ [١]

والآخر: أنها حرف تفسير، تقول: عندي عسجد، أي ذهبٌ، وغضنفر، أي أسد، وما بعدها عطف بيان على ما قبلها، أو بدل، وتقع تفسيرًا للجمل أيضًا كقوله:

وتَرْمِيَنني بالطّرْفِ أيْ أنْتَ مُذْنِبٌ *** وَتَقْلينني، لكِنَّ إيَّاكِ لا أَقْلِي[٢][٣]

هذا وقد أخذت (أي) ـ حول كونها تفسيرية أو عاطفة ـ من مداد علماء

---

(١) البيت من الطويل لكثير عزة في ديوانه ٢٣١/١.

اللغة: عبد: مرخم عبدة: اسم امرأة، ورونق الضحى: اشراقه وضياؤه وهو أوله، والهديل: صوت الحمام .

من مصادره: اللمع ٣٢١، واللسان ١٢٨/١٠، ٤٩١/١٥، وتاج العروس ٣٦٨/٢٥، والدرر اللوامع ١٤٧/١، والمغني ١٠٦، والهمع ٣٤/٢،

(٢) البيت من الطويل وهو بلا نسبة .

اللغة: ترمينني بالطرف: تنظرين إليَّ، والطرف: العين . تقلينني: تهجرينني وتبتعدين عني.

والمعنى: تنظرين إلي نظرة غاضبة تتهمينني بارتكاب الذنوب وتهجرينني ولكني سأبقى أحبك، ولن أهجرك أبدًا.

من مصادره: المفصل في صنعة الإعراب ٤٢٧، وشرح المفصل ٨١/٥، والجنى الداني ٢٣٣، والهمع ٥٩٠/٢،وخزانة الأدب ٢٢٩/١١، ٢٥٥ .

(٣) ينظر: مغني اللبيب ١٠٦/١.

المدرستين، البصرية، والكوفية بحظ وافر، حيث ذهب البصريون إلى أن (أي) حرف تفسير مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وما بعدها يعرب بدلًا مما قبلها، تقول: اشتريت عسجدًا أي ذهبًا، فالعسجد قد يشكل معناه على السامع فيحتاج إلى تفسير، فيقول: أي: ذهبًا، فأي تفسيرية، وفي الغالب يفسر بها المفردات، وقلة تأتي لتفسير الجمل، وما بعد أي: المشهور أنه بدل مما قبله، بدل كل من كل، فاشتريت عسجدًا أي ذهبًا، والعسجد هو عينه الذهب.(١)

وممن أيد البصريين في ذلك المرادي وابن هشام حيث يقول المرادي:

" وزاد بعضهم لـ(أي) قسمًا ثالثًا، وهو أن تكون حرف عطف، وذلك إذا وقع بين مشتركين في الإعراب، نحو: هذا الغضنفر، أي: الأسد، وكونها حرف عطف هو مذهب الكوفيين ... والصحيح أنها التفسيرية، وما بعدها عطف بيان". (٢)

وعند ابن هشام حرف تفسير، وما بعدها عطف بيان على ما قبلها أو بدل لا عطف نسق خلافًا للكوفيين وعلل ذلك: لأنا لم نر عاطفًا يصلح للسقوط دائمًا، ولا عاطفًا ملازمًا لعطف الشيء على مرادفه. (٣)

وذهب الكوفيون إلى أن (أي) حرف عطف، مثل واو العطف، فقولك: اشتريت عسجدًا أي ذهبًا، يكون (ذهبًا) فيه معطوفًا على (عسجدًا)، والمعطوف على المنصوب منصوب مثله. (٤)

---

(١) ينظر: فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية ٥٣٢، وضياء السالك إلى أوضح المسالك ١٨٤/٣.

(٢) الجنى الداني ٢٣٤.

(٣) ينظر: مغني اللبيب ١٠٦/١.

(٤) ينظر: شرح التصريح ١٥٣/٢، وفتح رب البرية ٥٣٢.

وممن أيد الكوفيين فيما ذهبوا إليه صاحب المستوفى [١] الذي نقل لنا ابن مالك كلامه فقال: " وجعل صاحب المستوفى (أي) التفسيرية حرف عطف في نحو: مررت بغضنفر أي: أسد، ونهيتك عن الونَى، أي: الفتور ". [٢]

وبعد أن ذكر ابن مالك رأي صاحب المستوفى أدلى بدلوه في هذا المضمار فقال: " والصحيح أنها حرف تفسير، وما يليها من تابع عطف بيان موافق ما قبلها في التعريف والتنكير، وجعلها حرف عطف يستلزم مخالفة النظائر من وجهين:

أحدهما: أن حق حرف العطف، المعطوف به في غير توكيد أن يكون ما بعده مباينًا لما قبله، نحو: مررت بزيد وعمرو، وما بعد أي بخلاف ذلك.

الثاني: أن حق حرف العطف المعطوف به غير صفة ألا يطرد حذفه، وأي بخلاف ذلك، فإن لك أن تقول في: مررت بغضنفر أي أسد: مررت بغضنفرٍ أسدٍ، ويستغني عن أي مطردًا، ولا يجوز ذلك في شيء من المعطوفات، فالقول بأن (أي) حرف عطف مردود، وباب ما أخذ به مسدود" . [٣]

وممن تبع ابن مالك في رأيه هذا الشاطبي والسيوطي، حيث قال الشاطبي:

" وأما (أي) فحكى ابن مالك عن صاحب المستوفى أنها عاطفة لجريان ما بعدها على ما قبلها، كقولك: رأيت أسدًا أي شجاعًا، ونهيتك عن الونى أي الفتور، وهذا مردود بأن حروف العطف لا يصح حذفها إلا شذوذًا، و(أي) يجوز حذفها جوازًا حسنًا، فإنك تقول في مررت بغضنفر أي أسد: مررت بغضنفرٍ أسدٍ وتستغني عن (أي) وسائر

---

(١) هو: علي بن مسعود بن محمود بن الحكم الفرخان، أكثر أبو حيان من النقل عنه. ينظر: التذييل ١٥١/٤ والأشباه والنظائر ٩٩/١، والبغية ٢٠٩/٢،.

(٢) شرح التسهيل لابن مالك ٣٤٧/٣.

(٣) المرجع السابق ٣٤٧/٣ .

الحروف العاطفة على خلاف ذلك، وأيضًا فإن حق العاطف أن يكون ما بعده مباينًا لما قبله، نحو: مررت بزيد وعمرو، هذا في غير التوكيد و(أي) بخلاف ذلك" .[1]

وقال السيوطي: " أثبت الكوفيون العطف بـ(أي) نحو: رأيت الغضنفر أي الأسد، وضربت بالعضب أي السيف، والصحيح أنها حرف تفسير يتبع بعدها الأجلى للأخفى، لأنا لم نر عاطفًا يصلح للسقوط دائمًا، ولا ملازمًا لعطف الشيء على مرادفه".[2]

الترجيـــح:

من خلال عرض كلام السادة العلماء حول (أي) وما قيل فيها ترى الباحثة أن الصحيح هو مذهب البصريين المتمثل في أن (أي) لا تأتي عاطفة، فما بعدها لا يكون معطوفًا على ما قبلها، ففي نحو: مررت بغضنفر أي: أسد، ترى أن كلمة (أسد) ليست معطوفة على (غضنفر)، وإنما هي حرف تفسير، وما بعدها عطف بيان أو بدل لما قبلها.

وقد رد النحاة مذهب الكوفيين القائلين بأن (أي) حرف عطف من وجهين:

الأول: أنا لم نر عاطفًا يصلح للسقوط دائمًا، و(أي) يطرد حذفها، فيصح أن نقول: مررت بغضنفرٍ أسدٍ ويُستغني عن أي.

الثاني: ما بعد (أي) مرادف لما قبلها، والأصل في المعطوف أن يكون مخالفًا لما قبله نحو: مررت بزيد وعمرو، فـ(عمرو) مخالف لـ(زيد)، فهذا غير ذاك، بخلاف مررت بغضنفر، أي أسد، فالأسد مرادف للغضنفر وهو عينه، ولا يُعطف الشيء على عينه ولا على مرادفه.

---

(١) شرح ألفية ابن مالك للشاطبي ٥/٦٥.

(٢) همع الهوامع ٣/٢١٨، وينظر: ٢/٥٩٠ .

[٤] حتـــى

(حتى) حرف له عند البصريين ثلاثة أقسام:

الأول: أن يكون حرف جر، **والثاني**: أن يكون حرف عطف، **والثالث**: كونه حرف ابتداء، وزاد الكوفيون قسمًا رابعًا، وهو أن يكون حرف نصب ينصب الفعل المضارع.(١)

أما (حتى) العاطفة، فهي حرف عطف يشرك في الإعراب والحكم، نحو: قدم الحجاج حتى المشاة، ورأيت الحجاج حتى المشاة، وقد روى سيبويه وغيره من أئمة البصريين العطف بها، وخالف الكوفيون فقالوا: حتى ليست بعاطفة، ويعربون ما بعدها على إضمار عامل. (٢)

فالعطف بـ(حتى) قال به البصريون، والكوفيون ينكرونه بالكلية ويحملون نحو: جاء القوم حتى أبوك، ورأيت القوم حتى أباك، ومررت بالقوم حتى أبيك، على أن حتى فيه ابتدائية، وأن ما بعدها على إضمار عامل. (٣) وللعطف بـ(حتى) عند البصريين ثلاثة شروط:

الأول: أن يكون المعطوف بعضًا من المعطوف عليه أو كبعضه، فمثال الأول: أكلت السمكة حتى رأسَها، قدم الحجاج حتى المشاةُ، ومثال الثاني: أعجبتني الجاريةُ حتى حديثُها، ومنه قول الشاعر:

أَلْقَى الصَّحِيفةَ كَىْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ *** والزَّادَ حتَّى نَعلَهُ أَلْقَاهَا (٤)

---

(١) ينظر: رصف المباني ص ٢٥٨، والجنى الداني ٥٤٢ .

(٢) ينظر: الكتاب ٢٠٣/٢، والجنى الداني ٥٤٦ .

(٣) ينظر: شرح التصريح ١٦٥/٢.

(٤) البيت من الكامل، نسبه سيبويه في الكتاب إلى ابن مروان النحوي ٥٠/١، وينسب لمروان بن سعيد النحوي في معجم الأدباء ١٢٦/١٩، وبغية الوعاة ٢٨٤/٢ .

←←←

لأن المعنى: ألقى ما يثقله حتى نعله.

الثاني: أن يكون غاية لما قبلها في زيادة أو نقص، نحو: مات الناس حتى الأنبياء، وقد اجتمعا في قول الشاعر:

قهرناكُمُ حتى الكماةَ فإنكم *** لتَخشَوننا حتى بَنِينا الأصاغِرَا [1]

الثالث: أن يكون مفردًا لا جملة، لأن شرط معطوفها أن يكون جزءًا مما قبلها، أو كجزء منه، ولا يتأتى ذلك إلا في المفردات. [2]

وأجاز الدماميني العطف بـ(حتى) في الجمل فقال: " لقائل أن يقول: لم لا يجوز في بعض الجمل أن يكون مضمون إحداها بعضًا من مضمون أخرى، كما تقول: أكرمت زيدًا بما أقدر عليه حتى أقمت نفسي خادمًا له، فإقامة نفسك خادمًا بعض من الإكرام بما تقدر عليه، وكذا قولك:بخل عليَّ زيد بكلِّ شيء حتى منعني دانقًا[3]، فمنع

→→→

و الشاهد فيه: (حتى نعله ألقاها) حيث يجوز أن تكون (حتى) عاطفة، بمعنى الواو، ويكون (نعله) معطوفًا على (الزاد) عطف مفرد على مفرد، ويروى برفع (النعل) وجرها ونصبها .

ينظر: الأصول في النحو ٤٢٥/١، وشرح المفصل ١٩/٨، ورصف المباني ٢٥٨، والجنى الداني ٥٤٧، ٥٥٣، والخزانة ٢١/٣.

(١) البيت من الطويل، بلا نسبة .اللغة: (الكماة) جمع كمي، وهو الفارس الشجاع، المعنى: لقد غلبناكم حتى الشجعان منكم غلبوا ففي قلوبكم الرعب منا ومن أبنائنا الصغار.

والشاهد فيه: (حتى الكماة) إذ جاءت حتى للغاية في الزيادة، و(حتى بنينا الأصاغرا) جاءت حتى للغاية في النقص.

من مصادره: شرح التسهيل ٣٥٨/٣، والجنى الداني ٥٤٩، والمغني ١٧٣/١، والهمع ٢١٣/٣، والأشموني ٣٦٩/٢، والدرر ١٨٨/٢.

(٢) ينظر: الجنى الداني ٥٤٧، ٥٤٨ والمغني ١٧٢/١، وشرح الأشموني ٣٦٨/٢، ٣٦٩ .

(٣) الدانق: سدس الدرهم، لسان العرب (دنق).

الدانق بعض من البخل بكل شيء، وقد نص علماء المعاني على أن الجملة الثانية قد تنزل منزلة البعض من الأولى كقوله تعالى: (وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ)"[١][٢] .

بينما تمسك ابن هشام بأن (حتى) لا تعطف الجمل: لأن شرط معطوفها أن يكون جزءًا مما قبلها، أو كجزء منه[٣]، وهو في رأيه هذا موافق للبصريين الذين رأوا أن حتى يعطف بها المفردات لا الجمل؛ لأن شرط معطوفها أن يكون جزءًا مما قبلها أو كالجزء، ومثل هذا لا يتأتى إلا في المفردات، وأما الجمل فليست محلًا لهذا الأمر عندهم.

تلك هي الشروط التي ارتضاها البصريون لأن تكون (حتى) عاطفة، وقد أدلى أبو حيان بدلوه في هذا المضمار فرأيناه قد زاد شرطًا آخر لجعل (حتى) عاطفة، ألا وهو: أن لا يكون المعطوف بها نكرة، فلا يجوز: قام القوم حتى رجل، فإن خصصه جاز، نحو: ضربت القوم حتى رجلًا جلدًا فيهم. [٤]

وكما زاد أبو حيان شرطًا في العطف بـ(حتى) زاد ابن هشام الخضراوي شرطًا آخر في العطف بها . قال عنه صاحب المغني: لم أقف عليه لغيره . وهو: أن يكون المعطوف بها ظاهرًا لا مضمرًا [٥]: لأن (حتى) عنده لا يجوز العطف بها إلا حيث يجوز الجر، ومن ثم فعنده لا يجوز عطف المضمر على المظهر، فلا يجوز أن

---

(١) الآيتان ١٣٢، ١٣٣ من سورة الشعراء.

(٢) شرح المزج ص ٦٥٨، وينظر: شرح أبيات المغني ١٠٩/٣ .

(٣) ينظر: المغني ١٣٢/١.

(٤) ينظر: اتشاف الضرب ١٩٩٩/٤.

(٥) ينظر: المغني ١٧١/١ .

تقول: ضربت القوم حتى إياك، ولا يعطف المضمر على المضمر، فلا يجوز أن تقول: ولا قاموا حتى أنت، لأن (حتى) لا تجر المضمر ولا تعطفه. [١]

ومن باب إتمام الفائدة في العطف بـ(حتى) نقول:

أولًا: إن العطف بـ(حتى) يخالف العطف (بالواو) في أن ما بعد (حتى) لا بد أن يكون عظيمًا، أو حقيرًا، أو قويًا، أو ضعيفًا، وقد اجتمعت غاية القوة والضعف في قول الشاعر:

قهرناكُمُ حتى الكماةَ فإنكم *** لتَخشَوننا حتى بَنِينا الأصاغِرَا [٢]

ثانيًا: لزم عند ابن الخباز إذا عطفت بـ(حتى) على مجرور إعادة الجار فرقًا بينها وبين (حتى) الجارة، وعليه نقول: مررت بهم حتى بزيد، فإن كانت (حتى) جارة وليست عاطفة لم تحتج إلى الباء فنقول: مررت بهم حتى زيدٍ [٣] .

أما ابن عصفور فاستحسن ـ ولم يلزم ـ إعادة الخافض إذا كانت (حتى) عاطفة وليست جارة، ليقع الفرق بين العاطفة والجارة لدى المستمع. [٤]

الترجيح:

ومما سبق يمكن القول بأن (حتى) تقع عاطفة، إذا توافرت فيها الشروط الثلاثة التي ذكرها البصريون من كون المعطوف بها بعضًا من المعطوف عليه، أو كبعضه،

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ٤/٢٠٠٠ .

(٢)البيت من الطويل، المرجع السابق ٤/١٩٩٩.

(٣) ينظر: توجيه اللمع ٣٧، ومغني اللبيب ١/١٧١.

(٤) لم أقف على ما استحسنه ابن عصفور في كتبه المتاحة لي، ومن ثمَّ ينظر: توضيح المقاصد والمسالك ٢/١٠٠٢، وارتشاف الضرب ٤/٢٠٠٠

وأن يكون غاية لما قبلها في الزيادة والنقص، وأن يكون مفردًا لا جملة ...، فإن فقدت إحدى هذه الشروط فهي غير عاطفة عندهم.

وانفرد الدماميني بجواز العطف بها في الجمل، كما في قولك: أكرمت زيدًا بما أقدر عليه حتى أقمت نفسي خادمًا له، فإقامة نفسك خادمًا لزيد بعض من الإكرام بما تقدر عليه، وكذا قولك: بخل على زيد بكل شيء حتى منعني دانقًا، فمنع الدانق بعض من البخل بكل شيء.

والذي تميل إليه الباحثة أن (حتى) يعطف بها المفردات والجمل، وكلا القولين صواب ولا غبار عليه، لأن المثالين اللذين ذكرهما الدماميني لا نستطيع إغفالهما أو تجاوزهما.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث بخير الرسالات، سيدنا محمد أكرم من وطيء الثرى ممن مضى، وممن هو آت، **وبعد**؛

فقد انتهت الرحلة العلمية في هذا البحث المتواضع، ومن ثم يجدر بالباحثة أن تضع بين يدي القارئ الكريم أهم النتائج التي وقعت تحت بصرها وهي كالتالي:-

١- اختار البحث مجيء (أم) المنقطعة عاطفة بمعنى (بل) بشرط: أن يتقدمها استفهام، نحو قول الشاعر:

فواللهِ مَا أَدْرِي أسَلْمَى تغوَّلَتْ *** أم النّوْمُ أم كُلٌّ إليَّ حَبيبُ

أما إذا فُقد هذا الشرط فلا تعد (أم) عاطفة لأن ما بعدها لا يكون مثل ما قبلها، مثل قوله تعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا) إلى قوله تعالى: (أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا ...)

٢- ردَّ البحث قول هشام الكوفي الذي يمنع العطف ب بل بعد الايجاب ، وكان الردُّ معتمدًا أن ابن الأنباري نقل عن الكوفيين إجماعهم على (أن بل يجوز العطف بها بعد النفي والإيجاب) ومن هنا نقول: كيف يؤخذ برأي الواحد – وهو هشام الكوفي – ويُترك رأي الجماعة.

٣- رجح البحث – عند اجتماع الواو مع لكن – أن تكون (لكن) هى العاطفة و(الواو) التي معها زائدة، وهذا الترجيح معتمد على ورود ذلك في البيان العالي حيث يقول سبحانه وتعالى: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ)، ومعتمد كذلك على تمثيل شيخ النحاة سيبويه لـ(لكن) العاطفة، حيث مثَّل لها مقترنة بالواو، فقال: ما مررت بصالح ولكن طالح .

٤- ردّ البحث منع الزجاجي أن يُعطف بـ (لا) بعد الفعل الماضي، فلا يقال عنده: (قام زيد لا عمرو) وهذا الردُّ معتمد على المسموع من قول العرب:(جَدُّك لا كَدُّك) بمعنى: نفعك جدك لا كدك، وقول امريء القيس في العطف على معمول الفعل الماضي:

كَأَنَّ دِثارًا حَلَّقَتْ بِلَبُونِه *** عُقابُ تَنُوفَى لا عُقَابُ القواعِلِ

حيث عطفت (لا) قوله: (عُقَابُ القواعِلِ) على قوله: (عُقابُ تَنُوفَى) والمعطوف عليه معمول لفعل ماض (حلقت).

٥- أيد البحث رأي الكوفيين القائلين: بأن (ليس) تأتي عاطفة بمعنى (لا) وهذا التأييد مبني على ورود ما يدل على أنها عاطفة من فصيح كلام العرب، من ذلك قول أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ: (بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ، لَيْسَ شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ)، بمعنى: لا شبيه بعلي، وأيضًا قول الراجز:

أيْنَ المَفَرُّ والإلهُ الطالبُ *** والأشْرَمُ المغلوبُ لَيْسَ الغالبُ

فـ(ليس) حرف عطف بمعنى (لا)، و(الغالب) معطوف على (المغلوب).

٦- أثبت البحث أن (كيف ومتى وأين) أدوات استفهام، وليست للعطف، وكذلك (لولا وهلا) ليستا للعطف، وإنما هما للتحضيض، وذلك للآتي:

(أ) دخول حرف العطف وهو (الفاء) على هذه الأدوات دليل على أنها ليست للعطف، لأن حروف العطف لا يدخل بعضها على بعض.

(ب) مجيء الاسم بعدها مرفوعًا أو منصوبًا مع امتناع الجر؛ لأن العرب لم تورد أمثلة لهذا الجر، ولو كانت للعطف لعطفت المجرور على المجرور كذلك، لأنه لا يوجد من حروف العطف ما يعطف المرفوع والمنصوب ولا يعطف المجرور.

٧- أيد البحث رأي الكوفيين القائل بأن (إلا) من حروف العطف، وما بعدها يكون

معطوفًا على ما قبلها لأمرين:

الأول: وجود أمثلة لهذا العطف . كثيرة . من القرآن الكريم كما سبق في دراسة المسألة.

الثاني: لأن العطف بـ(إلا) . القائم على مخالفة ما بعدها لما قبلها إيجابًا ونفيًا . له نظير بالمعطوف بـ(بل) و(لكن).

٨- رجح البحث رأي سيبويه ومن تبعه في أن (إما) من حروف العطف لعدة أمور منها:

الأول: أنه لا يصح أن تكون الواو عاطفة في مثل قولك: جاءني إما زيد وإما عمرو، لأن الواو تشرك المعطوف بها على المعطوف عليه لفظًا ومعنى، والكلام الذي في (إما) ليس على ذلك بل على المخالفة من جهة المعنى؛ لأن الجائي واحد فقط، وليس الاثنان مشتركين في المجيء.

الثاني: أن الواو قد تحذف، ويستغنى بـ(إما) عنها .

الثالث: كون (إما) و(أو) يتعاقبان، و(أو) عاطفة بإجماع، فلتكن (إما) كذلك.

٩- يرى البحث ضعف مذهب الكوفيين القائل بأن (أي) حرف عطف، وذلك لأمرين:

الأول: أن حذف حرف العطف غير مطرد بخلاف (أي) فإن حذفها مطرد، حيث تُحذف ويُستغنى عنها كما في قولك: مررت بغضنفر أي أسد، حيث يجوز أن تقول: مررت بغضنفرٍ أسدٍ.

الآخر: أن ما بعد (أي) مرادف لما قبلها، والأصل في المعطوف أن يكون مخالفًا لما قبله، كقولك: مررت بزيد وعمرو، فعمرو مخالف لـ (زيد) أما قولك: مررت بغضنفر أي أسد، فالأسد هنا مرادف للغضنفر

١٠- يرى البحث صحة ما ذهب إليه الدماميني القائل بجواز العطف بـ (حتى) في المفردات والجمل، وإن خالف برأيه هذا جماعة البصريين القائلين بأنها تعطف في المفردات فقط؛ لأن ما ذكره من أمثلة لا يمكن إغفاله حيث يقول:

(لقائل أن يقول: لم لا يجوز في بعض الجمل أن يكون مضمون إحداها بعضًا من مضمون أخرى، كما تقول: أكرمت زيدًا بما أقدر عليه حتى أقمت نفسي خادمًا له، فإقامة نفسك خادمًا بعض من الإكرام بما تقدر عليه، وكذا قولك: بخل عليَّ زيد بكلِّ شيء حتى منعني دانقًا، فمنع الدانق بعض من البخل بكل شيء.

هذا ما استطاعت الباحثة رصده من نتائج داخل هذا البحث، ولعل ما ذُكر يكون كاشفًا عما حواه البحث من مسائل.... والله الموفق والمستعان...

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فهـــرس المصـادر والمراجـع

١- ابن كيسان النحوي (حياته . آثاره . آراؤه) د/ محمد إبراهيم البنا – دار العلوم للطباعة . ط /الأولى ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تح/ رجب عثمان محمد،رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي – القاهرة ط/ الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٣- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، تح/ غازي مختار طليمات – مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق.

٤- الأصول في النحو لابن السراج، تح/ عبد الحسين الفتلى- مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان- ط/ الرابعة ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م .

٥- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري- المكتبة العصرية- ط/ الأولى ٢٠٠٣م.

٦- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، تح/ يوسف الشيخ محمد البقاعي- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٧- البرهان في علوم القرآن للزركشي، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط /الأولى ١٣٧٦هـ ١٩٥٧م.

٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم- المكتبة العصرية- لبنان – صيدا.

٩- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، تح/ مجموعة من المحققين . دار الهداية.

١٠- التبصرة والتذكرة للصيمري – تح/ فتحي أحمد مصطفى – مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى – ط/ الأولى – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

١١- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي، تح/ حسن هنداوي – دار القلم – دمشق- ط /الأولى (من ١: ٥)، وباقي الأجزاء دار كنوز إشبيليا.

١٢- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك – تح/ محمد كامل بركات– دار الكاتب العربي للطباعة والنشر – القاهرة – ط/ الأولى ١٣٨٨هـ –١٩٦٨م .

١٣- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش – تح/ علي محمد فاخر وآخرين– دار السلام للطباعة والنشر– القاهرة – ط/ الأولى ١٤٢٨هـ.

١٤- توجيه اللمع لابن الخباز . تح أ.د/ فايز زكي محمد دياب – دار السلام للطباعة والنشر– مصر – ط /الثانية ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م .

١٥- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي . تح/ عبد الرحمن علي سليمان – دار الفكر العربي– ط /الأولى ١٤٢٨هـ ٢٠٠٨م.

١٦- الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي، تح د/ فخر الدين قباوة– ط / الخامسة ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

١٧- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، تح د/ فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان– ط/ الأولى ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

١٨- حاشية الدسوقي على المغني، تح/ عبد السلام محمد أمين – دار الكتب العلمية – بيروت– ط / الأولى ٢٠٠٠م.

١٩- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان– ط/ الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٢٠- حروف المعاني والصفات للزجاجي – تح/ علي توفيق الحمد – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط / الأولى ١٩٨٤م.

٢١- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي، تح د/ عبد السلام محمد

هارون- مكتبة الخانجي- القاهرة- ط /الرابعة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٢- الخصائص لابن جني، تح/ محمد علي النجار - الهيئة المصرية العامة للكتاب- ط/ الرابعة- ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م.

٢٣- الدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطي - القاهرة ١٣٢٨هـ .

٢٤- ديوان كثير عزة - شرح إحسان عباس- ط /دار الثقافة - بيروت لبنان- ١٣٩١هـ -١٩٧١م.

٢٥- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي، تح/ أحمد محمد الخراط - دار القلم - دمشق- ط/ الثالثة- ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.

٢٦- السيرة النبوية لابن هشام . تح/ طه عبد الرءوف سعد - شركة الطباعة الفنية المتحدة.

٢٧- شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي - تح/ عبد العزيز رباح - وأحمد يوسف دقاق - دار المأمون للتراث - بيروت.

٢٨- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان- ط /الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٢٩- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم - تح/ محمد باسل عيون السود- دار الكتب العلمية- ط/ الأولى- ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٣٠- شرح ألفية ابن مالك للشاطبي، الجزء الخامس، تح د/ عبد المجيد قطامش، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى- مكة المكرمة - ط /الأولى- ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٣١- شرح التسهيل لابن مالك، تح/ عبد الرحمن السيد محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع- ط /الأولى- ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.

٣٢- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري- دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط /الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

٣٣- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور (الشرح الكبير)، تح د/ صاحب أبو جناح- دار الكتب للطباعة والنشر- بغداد -١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

٣٤- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب للجوجري، تح/ نواف بن جزاء الحارثي - عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة – ط الأولى ١٤٢٣هـ ٢٠٠٤م.

٣٥- شرح شواهد المغني للسيوطي- تعليق الشيخ محمد محمود الشنقيطي - لجنة التراث العربي -١٣٨٦هـ -١٩٦٦م.

٣٦- شرح عمدة الحافظ لابن مالك - تح/ عدنان عبد الرحمن الدوري – ط/ العاني - بغداد -١٣٩٧هـ.

٣٧- شرح الكافية الشافية لابن مالك، تح د/ عبد المنعم أحمد هريدي - جامعة أم القرى - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - ط / الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

٣٨- شرح كافية ابن الحاجب للرضي، تح/ يوسف حسن عمر- جامعة قاريونس- ليبيا- ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٣٩- شرح ابن الحاجب على كافيته – تح/ د/ جمال مخيمر – مكتبة مصطفى الباز – مكة المكرمة- ١٩٩٧م .

٤٠- شرح كتاب سيبويه للسيرافي، تح/ أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان- ط/ الأولى ٢٠٠٨م.

٤١- شرح مغني اللبيب للدماميني المسمى بـ(شرح المزج) تح د/ عبد الحافظ حسن العسيلي- مكتبة الآداب - القاهرة – ط/ الأولى ٢٠٠٧م.

٤٢- شرح المفصل لابن يعيش، قدم له / إميل بديع يعقوب- دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط / الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٤٣- شرح المكودي على الألفية، تح د/ عبد الحميد هنداوي- المكتبة العصرية -

بيروت – لبنان – ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م.

٤٤- صحيح البخاري، تح د/ محمد زهير بن ناصر الناصر – دار طوق النجاة – ط/ الأولى – ١٤٢٢هـ – مع شرح د/مصطفى ديب البغا ـ

٤٥- ضياء السالك إلى أوضح المسالك لمحمد عبد العزيز النجار- مؤسسة الرسالة – ط / الأولى – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٤٦- علل النحو لابن الوراق – تح/ محمود جاسم محمد الدرويش – مكتبة الرشد – الرياض – السعودية – ط /الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٤٧- فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، تأليف أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي – مكتبة الأسدي – مكة المكرمة – ط/ الأولى ١٤٣١هـ -٢٠١٠م.

٤٨- الكتاب لسيبويه، تح/ عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجي – القاهرة ـ ط/ الثالثة -١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٤٩- كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب لأبي علي الفارسي، تح/ محمود محمد الطناحي – مكتبة الخانجي – القاهرة – مصر – ط /الأولى ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

٥٠- لسان العرب لابن منظور -دار صادر بيروت – ط/ الثالثة ١٤١٤هـ.

٥١- اللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ- تح/ إبراهيم بن سالم الصاعدي- عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية – ط / الأولى- ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

٥٢- اللمع في العربية لابن جني، تح/ فائز فارس – دار الكتب الثقافية -الكويت.

٥٣- مجمع الأمثال للميداني، تح/ محمد محيي الدين عبد الحميد – دار المعرفة – بيروت – لبنان.

٥٤- المحتسب لابن جني – وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – ط /١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

٥٥- مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه، عني بنشره ج- براجستراسر، مكتبة المتنبي – القاهرة – بدون تاريخ.

٥٦- المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي- تح د/ حسن هنداوي- دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق – ط / الأولى- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٥٧- المسائل المنثورة للفارسي، تح/ مصطفى الحدري – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق- من دون تاريخ.

٥٨- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، تح/ محمد كامل بركات – جامعة أم القرى – ط/ ١٤٠٠هـ- ودار الفكر – دمشق –ط /الأولى- ١٤٠٥هـ.

٥٩- معاني الحروف للرماني، تح/ عبد الفتاح شلبي – دار نهضة مصر – القاهرة . بدون تاريخ .

٦٠- معاني القرآن للفراء، تح/ أحمد يوسف النجاتي وآخرين، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر – ط/ الأولى.

٦١- معاني النحو د/ فاضل صالح السامرائي –دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع –الأردن- ط/ الأولى- ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٦٢- معجم الأدباء لياقوت الحموي، تح/ إحسان عباس – دار الغرب الإسلامي – بيروت – ط/ الأولى- ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٦٣- المغني في النحو لابن فلاح اليمني. تـ/محمد بن أحمد مهدلي النهاري. رسالة دكتوراه. كلية اللغة العربية. بالرياض. جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤٢٧هـ . ١٤٢٨هـ.

٦٤- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، تح/ مازن المبارك، محمد علي حمد الله – دار الفكر – دمشق – ط/ السادسة – ١٩٨٥م.

٦٥- المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري – تح د/ علي بوملحم- مكتبة الهلال- بيروت –ط / الأولى- ١٩٩٣م.

٦٦- المقاصد النحوية للعيني، تح / علي محمد فاخر وآخرين – دار السلام للطباعة والنشر – القاهرة – ط/ الأولى- ١٤٣١هـ -٢٠١٠م.

٦٧- المقتضب للمبرد، تح/ محمد عبد الخالق عضيمة – عالم الكتب – بيروت – لبنان.

٦٨- الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور – مكتبة لبنان- ط/ الأولى ١٩٩٦م.

٦٩- منازل الحروف للرماني، تح/ إبراهيم السامرائي- دار الفكر – عمان .

٧٠- نتائج الفكر في النحو للسهيلي – دار الكتب العلمية – بيروت – ط/ الأولى ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.

٧١- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري تح/ إبراهيم السامرائي -مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن- ط/ الثالثة – ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .

٧٢- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، تح/ عبد الحميد هنداوي – المكتبة التوفيقية – مصر.

٧٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، تح/ إحسان عباس – دار صادر – بيروت- ط /١٩٠٠م.